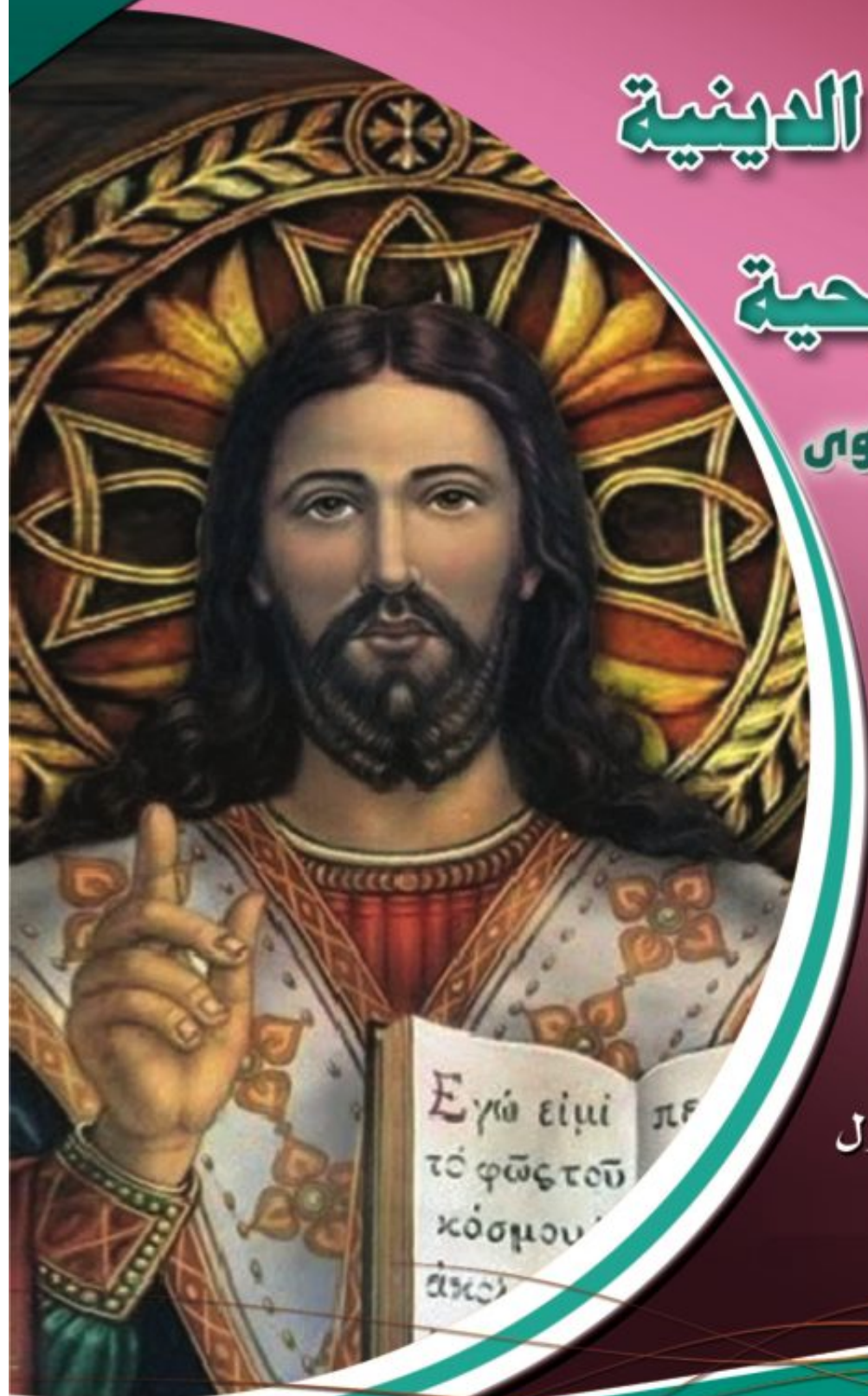




جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

التربية الدينية
المسيحية
الصف الأول الثانوي



غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

الفصل الدراسي الأول
٢٠١٥ - ٢٠١٦

- إن التنافس مع الذات هو أفضل تنافس.
- من وثق بالله أغناه ومن توكل عليه كفاه.
- من يعيش في خوف ، فلن يكون حرًا أبدًا .
- امدح صديقك علنًا وعاتبه سرًا .
- اختر كلماتك قبل أن تتحدث.
- الشعوب وحدها هي القادرة علي تحرير نفسها وتحقيق أحلامها.

الأشراف برنتنج هاوس

سم	اسم الكتاب:
٤ ألوان	نوع المتر:
٤ ألوان	نوع الفلاف:
٧٠ جم أبيض	ق المتر:
١٨٠ جم كوشيه	ق الفلاف:
٨٨ صفحة	عدد الصفحات والفلاف:

الاختبار الثالث

السؤال الأول:

(أ) أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة :-

- ١- "لرب إلهك وإياه وحده"
- ٢- "ويدعى اسمه مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس"
- ٣- "القدوس المولود منك يدعى"
- ٤- "هكذا أحب الله العالم حتى بذل الوحيد لكي لا يهلك كل من به."
- ٥- الله لم يراه احد قط الوحيد الذي هو فى حضن الآب هو"

(ب) ما ضوابط محاسبة النفس؟

السؤال الثانى:

(أ) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلى:

- ١- "من يأكل جسد الرب ويشرب دمه"
 - أ . لا يجوع.
 - ب . يحيا به.
 - ج . لا يعطش.
 - د . لا يتوب.
- ٢- يسوع فادى لأنه
 - أ . محدود.
 - ب . غير قابل للموت.
 - ج . يقبل الموت بإرادته.
 - د . يغلبه الموت.
- ٣- اتحد لاهوت السيد المسيح بناسوته
 - أ . قبل أن يهبأه.
 - ب . بعد أن هبأه.
 - ج . لحظة هبأه.
 - د . بعد ميلاده.

(ب) ما المقصود بالقراءات الروحية؟

السؤال الثالث:

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

- ١- من مواصفات الغادى أن يكون قابلاً للموت. ()
- ٢- لم يحتاج البشر لفداء. ()
- ٣- لم ترث البشرية خطية ادم. ()

(ب) ما خصائص التدريب الروحي؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتى:

- ١- من خصائص التدريب الروحي التدرج.
- ٢- الصلاة تشعل محبتنا لله.

(ب) ما شروط التوبة؟

السؤال الخامس:

(أ) ما علامات التوبة؟

(ب) كيف نصوم؟



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

التربية الدينية المسيحية

الصف الأول الثانوى

(العام - الفنى)

الفصل الدراسي الأول

تأليف

نيافة الأنبا / بسنتى
القس / بولس حليم بخيت
أ. د / أ / منال مورييس توفيق
أ. د / ناجى شنوده نخله
أ. د / عماد لمعى سليمان
أ / فايز فوزى حنا

إشراف تربوى وتعديل
مركز تطوير المناهج

٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

الاختبار الثاني

السؤال الأول:

(أ) أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة :-

- ١- "الذي رأى فقد رأى"
 - ٢- "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت وأنا"
 - ٣- "لأنه ونحن بعد خطاه مات لأجلنا"
 - ٤- "الآن تطلق يا سيد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا"
 - ٥- المسيح من لعنة الناموس إذ صار لأجلنا.
- (ب) ما المقصود بمحاسبة النفس؟

السؤال الثاني:

(أ) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

- ١- محاسبة النفس تقود إلى
 أ. اليأس. ب. الخوف. ج. السقوط. د. التوبة.
 - ٢- أم يسوع عذراء
 أ. قبل ميلاده. ب. أثناء ميلاده. ج. بعد ميلاده. د. كل ما سبق.
 - ٣- "مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة"
 أ. الصوم. ب. الصلاة. ج. بطنك. د. المعمودية.
- (ب) ما مصادر القراءات الروحية؟

السؤال الثالث:

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

- ١- العذراء ولدت إليها فقط. ()
 - ٢- ابن الإنسان موجود في السماء وعلى الأرض. ()
 - ٣- التجسد يتعارض مع طبيعة الله. ()
- (ب) ما مصادر التدريبات الروحية؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتي:

- ١- محاسبة النفس تقود إلى الاتضاع.
 - ٢- الكتاب المقدس مصدر تدريبات روحية.
- (ب) ما مفهوم التوبة؟

السؤال الخامس:

- (أ) ما أساسيات التوبة؟
- (ب) ما فاعلية الصوم؟

الاختبار الأول

السؤال الأول:

(أ) أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة :-

- ١- "من يأكل ويشرب فله حياة أبدية."
 - ٢- "كل الكتاب هو موحى به من ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم و..... الذى فى البر."
 - ٣- "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة بل تكلم إناس الله القديسون مسوقين من"
 - ٤- "الذى رأيناه وسمعناه به لكى يكون لكم أيضا معنا."
 - ٥- "سلام لك أيتها نعمة الرب معك أنت فى النساء."
- (ب) ما أهمية محاسبة النفس؟

السؤال الثانى:

(أ) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلى:

- ١- عمانوئيل تفسيره
أ. الله معنا. ب. الله مخوف. ج. الله محبة. د. الله مخلص.
- ٢- سمعان معناه
أ. محب. ب. مخوف. ج. المستمع. د. صغير.
- ٣- باب المعونة هى
أ. الصدقة. ب. الصلاة. ج. التوبة. د. المعمودية.

(ب) ما أهمية القراءات الروحية ؟

السؤال الثالث:

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

- ١- الافخارستيا هو تناول خبز وخمر. ()
- ٢- فهم اليهود أن التناول من خبز وخمر. ()
- ٣- سر التناول هو دواء الخلود. ()

(ب) ما المقصود بالتدريبات الروحية؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتى:

- ١- يجب أن يكون الفادى بلا خطية لأن فاقد الشيء لا يعطيه لأنه إن كان الفادى خاطئاً فكيف يفدى غيره؟
- ٢- ضرورة الوحي. عرف الإنسان بأمور لم تستطع المصادر الطبيعية أن تصل إليها وحدها، أكد للإنسان ما أرشدته إليه المصادر الطبيعية من معرفة صحيحة، وضع للإنسان الشرائع الدينية والأدبية التى أرشدته إلى كيفية التعامل مع الله والإنسان .

(ب) ما خطورة الخطية وعدم التوبة؟

السؤال الخامس:

- (أ) ما مفهوم الصوم؟
- (ب) ما معوقات التوبة؟

مقدمة

حرصت مصر ممثلة فى وزارة التربية والتعليم على تطوير المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية، حيث أعدت منهجاً متطوراً للتربية الدينية المسيحية يحتوى على مفاتيح العلم والمعرفة ، ويتضمن القيم والمفاهيم والسلوكيات النابعة من تراثنا وحضارتنا المصرية الأصيلة بهدف تزويد الطلاب بها ، وتكوين القدرات والمهارات لديهم وغرس المنهج العلمى فى التفكير لديهم .

ويسعدنا أن نقدم لأعزائنا طلاب الصف الأول الثانوى هذا الكتاب راجين من الله أن يسهم فى إعداد جيل من الأبناء المؤمنين بربهم ، والمنتمين إلى وطنهم ، وترسيخ القيم الدينية والمبادئ والمثل العليا ، فى ضوء خصائص نمو الطلاب .

وقد اعتمد هذا الكتاب فى تنظيمه على أسلوب الوحدات : حيث تضمنت كل وحدة مجموعة من الموضوعات المتكاملة التى تهتم بربط الجانب الروحى والدينى بالجانب الحياتى .

أما دروس الوحدة الأولى فتتناول العقيدة : وتشمل ستة دروس . كما تتناول الوحدة الثانية العبادة، وتشمل أربعة دروس . وقد تم عرض الدروس بأسلوب واضح ولغة بسيطة معبرة وذلك اهتماماً بالمرحلة العمرية.

ويشتمل الكتاب على صور معبرة موضحة ومجموعة من الأنشطة والتدريبات تعين الطالب على التفكير والفهم كما أن الكتاب يتضمن الإشارة إلى مواضع الآيات وقصص من الكتاب المقدس ، وأقوال الآباء.

ونطلب من الله أن يحقق هذا الكتاب الهدف المرجو منه.

ولله الحمد والشكر

المؤلفون

ثانيًا : التصريبات :

س١

أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة :

- أ . الصلاة المحفوظة مادة.....، و.....، و..... .
 ب . " من الأعماق صرخت اليك..... يا رب استمع..... " .
 ج . " لتكن أذنك..... إلى صوت..... " .
 د . " وإذا إنسان كان بأورشليم اسمه..... وهذا الإنسان كان..... تقيا متوقعا تعزية إسرائيل " .
 هـ . " الآن تطلق عبدك..... حسب قولك بسلام لأن عيني أبصرتا خلاصك " .
 و . هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان..... مرعوبا و..... من كثرة ذنوبي .

س٢

ماذا يقصد بكل من :

- أ. لتكن أذنك مصغيتين إلى صوت تضرعى؟
 ب. ليصنعا له حسب عادة الناموس؟
 ج. ليس فى الموتى من يذكر ولا فى الجحيم من يشكر؟
 د. لو كان العمر ثابتا وهذا العالم مؤبدا؟

المحتويات

كتاب الطالب

الوحدة الأولى : العقيدة	ص
١. الله واحد مثلث الأقانيم .	٢
٢. طبيعة السيد المسيح له المجد .	٨
٣. تدبير الخلاص (التجسد- الفداء).	١٦
٤. سر الإفخارستيا (تأسيسه - ممارسته فى الكنيسة الأولى) (عقائديا)	٢٢
٥. الوحي فى الكتاب المقدس .	٢٧
٦. القديسة مريم والدة الإله (فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء).	٣٠

الوحدة الثانية : العبادة	ص
١. معالم الطريق الروحي (محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية) .	٣٦
٢. فعالية الصلاة والصوم .	٤٣
٣. التوبة والتناول (روحياً) .	٤٨
٤. محفوظات (مزامير وصلوات وأقوال الآباء).	٥٣

كتاب الأنشطة والتدريبات

الوحدة الأولى : العقيدة	ص
١. الله واحد مثلث الأقانيم .	١
٢. طبيعة السيد المسيح له المجد .	٢
٣. تدبير الخلاص (التجسد- الفداء).	٥
٤. سر الإفخارستيا (تأسيسه - ممارسته فى الكنيسة الأولى) (عقائديا)	٧
٥. الوحي فى الكتاب المقدس .	٩
٦. القديسة مريم والدة الإله (فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء).	١١
الوحدة الثانية : العبادة	ص
١. معالم الطريق الروحي (محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية) .	١٣
٢. فعالية الصلاة والصوم .	١٥
٣. التوبة والتناول (روحياً) .	١٦
٤. محفوظات (مزامير وصلوات وأقوال الآباء).	١٨
الاختبارات	٢٠

الدرس الرابع

محفوظات
(مزامير وصلوات وأقوال الآباء)

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

اقرأ الشواهد الآتية واكتب تعليقاتك تجاه كل منها :

الشاهد	التعليق
(تث ٦: ٦-٩)	
(تث ١٨: ١٩-٢١)	
(كو ١٦: ٣)	

نشاط ٢

- ١- شارك زملائك واختار عشرة مزامير من مزامير داود (مزمو ٦١ - ٨٦ - ٩ - ١٣ - ٣٠ - ١٨ - ١٣ - ٢٢ - ٣١ - ١٠٦) ووزعهم عليهم .
- ٢- تقوم كل مجموعة منفصلة بالبحث عن هذه المزامير وكتابة مشاعر داود في المزمور .
- ٣- الفريق الذي ينتهي من البحث بسرعة هو الفريق الفائز .

نشاط ٣

عمل قيثارة :

- ١- قم بإحضار علبة مناديل ورق مفتوحة من الوسط ، ثم أحضر مجموعة من الأساتك ، وثبتها في العلبة لتكون قيثارة بحيث كل أستاذك يمثل وتر من أوتارها ، وسمى أحد الأوتار باسم وتر الشكر ، والثاني وتر الشكوى ، والثالث وتر الحب ، والوتر الأخير هو وتر الطلب ، ثم قم بالعزف ... وبعد عزفك اسأل نفسك :
- ١- عند غياب وتر من هذه الأوتار هل يكون الصوت واضحاً ؟
- ٢- هل يكون الصوت أجمل عندما نعزف على كل الأوتار ؟ (أى أن صلواتنا يجب أن تتضمن كل أنواع الطلبات وستكون صلواتنا نغمتها حلوة) .

الوحدة الأولى

العقيدة

دروس الوحدة

١. الله واحد مثلث الأقانيم
٢. طبيعة السيد المسيح له المجد
٣. تدبير الخلاص (التجسد والفداء)
٤. سر الإفخارستيا (تأسيسه - ممارسته في الكنيسة الأولى)
٥. الوحي في الكتاب المقدس
٦. القديسة مريم والدة الإله في الكتاب المقدس وتعاليم الآباء

الدرس الأول

الله واحد مثلث الأقانيم

تمهيد:

كان الفيلسوف الملحد في حيرة من وجود الله ، وأين هو؟ ، وكان له عدة أسئلة منها :

♦ من قبل الله؟

♦ في أي مكان يجلس الله في السماء؟

♦ عندما ينظر الله إلى الأمام هل يرى الخلف؟

وكان يهمه جداً أن يعرف أجوبة لهذه الأسئلة وكان يعمل عنده خادم وجهه بشوش ، ومبتسم دائماً ، وعنده قناعة ، وسعيد بحياته فسأله هذه الأسئلة الصعبة ، فقال له الخادم: إن ابنتي الصغيرة تستطيع أن تجاوبك على هذه الأسئلة التي تشغل فكرك.

وفي اليوم الثاني أتت الطفلة وطلبت من الفيلسوف أن يعد من ١ إلى ١٠ فعدّها ، ثم قالت له : هل يوجد شيء قبل الواحد فقال : لا فقالت : هكذا الله لا يوجد قبله أحد.

ثم سألتها : أين يجلس الله في السماء؟ فقالت : أحضر كأس ماء وملعقة سكر فأحضر ذلك ، فقالت له : ضع السكر في الماء وذوبه ففعل ذلك . وقالت له : أين السكر فقال : ذاب في الماء ، فقالت هكذا الله هو في كل مكان مثل السكر المذاب.

ثم سألتها عندما ينظر الله إلى الأمام هل يرى الخلف؟ فقالت : أحضر لي شمعة وضعها في منتصف الطاولة في الغرفة وأحضر ناراً لتوقد بها الشمعة فأحضر ما طلبته فقالت : أين إضاءة الشمعة من الأمام أم من الخلف ، فأجاب الفيلسوف : الشمعة أضاءت كل المكان . فقالت : هكذا الله يضيئ كل الأماكن.

أهداف الدرس

- بمناسبة هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يردد بعض الآيات ويحفظها عن وحدانية الله.
 ٢. يتعرف مفهوم وحدانية الله في الكتاب المقدس.
 ٣. يمارس العبادة لله الواحد مثلث الأقانيم.
 ٤. يدرك مفهوم الله الواحد مثلث الأقانيم.
 ٥. يشعر بوجود الله في حياته.
 ٦. يواظب على الذهاب للكنيسة ويسبح الله الواحد مثلث الأقانيم.
 ٧. يحب الله من كل قلبه ونفسه وفكره وقدرته.
 ٨. يربط بين نصوص الكتاب المقدس وقانون الإيمان المسيحي وأقوال الآباء.

مفاهيم الدرس

- ♦ الله واحد.
- ♦ الله واحد مثلث الأقانيم.



استخرج واقرأ الآية ثم صل المشكلة بالحل الذي يناسبها :

المشكلة	الحل
الشهوات الشبابة	(مت ٢٥: ٢٠ - ٢٨)
بعض الشكوك	(٢٢: ٢)
خوف من المستقبل	(٢٤ ، ٢٥)
حب الذات والظهور والمجد الأرضي	(أف ١٦: ٦)
كيفية اختيار صديق مناسب	(أع ١٧: ١ - ١٢)
اليأس والاكتئاب	(٢٢: ١)

ثانيًا : التصريبات :

س١

أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة ،

- أ. "من يأكل جسدي ويشرب..... فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير".
- ب. "و دم يسوع المسيح ابنه..... من كل.....".
- ج. الخطية تدمر الروح والجسد و..... والنفس والعلاقات.....
- د. من أساسيات التوبة الإيمان..... السيد المسيح والتطلع إلى مسيحنا محب.....
- هـ. التناول يمنحنا غفران..... وينمينا في النعمة والحياة مع.....
- و. التناول يدخلنا في عهد مع..... ويؤهلنا لشركة..... الواحد .

س٢

اكتب باختصار عن :

- أ. مفهوم التوبة.
- ب. خطورة الخطية وعدم التوبة.
- ج. شروط التوبة.
- د. أساسيات التوبة ومعوقاتها.
- هـ. علامات التوبة وكيف نعيشها.
- و. مفهوم التناول وأهميته.
- ز. عقوبة التناول بدون استحقاق.

س٣

كيف نستعد للتناول؟

الدرس الثالث

التوبة والتناول

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

اكتب شعور المرأة الزانية التي (أمسكت في ذات الفعل) على لسانها أمام بعض الأحداث التي مرت بها (يو ٨) .

- أمسكت في زنا
- أقاموها من الوسط
- مثل هذه تُرجم
- ماذا تقول أنت ؟

نشاط ٢

- ١- اذكر أحد الشخصيات البارزة التي أخطأت خطأ كبيراً ... ثم تابت :
- ما هذا الخطأ ؟
- هل أحسست هذه الشخصية بالخطية ؟ نعم () لا ()
- ما نتيجة الخطية على هذا الشخص ؟ وما نتيجة التوبة ؟
- ٢- اذكر أحد الشخصيات التي أخطأت ولم تتب ... ما نهايته ؟
- ٣- وأنت أيهما تختار ؟ ولماذا ؟

نشاط ٣

اكتب خطايا تقوم بعملها وتجاهد ضدها ، خطايا أقلعت عنها ، فضيلة اكتسبتها نتيجة بعدك عن الخطية .

أولاً : الله واحد

نؤمن أن الله واحد والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها :

١. قانون الإيمان :

نؤمن بإله واحد لا آخر شريك وقانون الإيمان الذي نردده نحن المسيحيين في العالم كله منذ بدء المسيحية وإلى الأبد نقول في مطلقه «بالحقيقة نؤمن بإله واحد».

٢. البسملة المسيحية :

« باسم (وليس بأسماء) الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين» .

٣. آيات العهد القديم : وهذه مجرد أمثلة :

« الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ » (تث ٤:٦) .
« أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ وَحْدَكَ » (مل ١٩:١٩) .
كما يمكنك الرجوع إلى :

(مز ٢٩:٩٠) ، (اش ٤٤:٤) ، (اش ٤٣:١٠) ، (اش ٤٥:٢١) ، (اش ٤٦:٩) ، (ملا ١٠:٢)

٤. آيات العهد الجديد : وهذه مجرد أمثلة :

« لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهُكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ » (مت ١٠:٤) .
« مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ » (مر ٧:٢) .
كما يمكنك الرجوع إلى :

(مر ٢٩:١٢) ، (مر ١٢:٣٢) ، (يو ٤٤:٥) ، (يو ١٧:٣) ، (كو ٤:٨) ، (غلا ٣:٢٠) ، (يع ١٩:٢)

٥. أقوال آباء وعلماء الكنيسة عبر التاريخ :

تاريخ الكنيسة يشهد أن آباء الكنيسة منذ بدء المسيحية حاربوا تعدد الآلهة وعلموا العالم التوحيد ووضعوا كتباً وأقوالاً رائعة في ذلك ... وإليك بعضاً من هذه الأقوال والتي ترجع إلى القرون الأولى للمسيحية:

- الثالث القدوس المبارك غير قابل للتجزئة وهو واحد في ذاته (القدوس أثناسيوس الرسولي)
- نحن نؤمن بإله واحد ضابط الكل ، الذي لا ابتداء ولا انتهاء له (القدوس كيرلس الكبير) .

ثانياً : الله واحد مثلث الأقانيم :

١. الله يمهد لعقيدة الثالوث في العهد القديم ؟

أ. الإعلان عن السيد المسيح وتحمده : ومن هذه الآيات ما يلي :

« وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا ، مُشِيرًا ، إِلَهًا قَدِيرًا ، أَبَا أَبَدِيًّا ، رَئِيسَ السَّلَامِ » (إش ٩:٦) .

« وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ » (إش ١٤:٧)

نؤمن بإله واحد
لا شريك له

آباء الكنيسة علموا
العالم التوحيد

الكتاب المقدس بعهديه
القديم والجديد علمنا أن
نؤمن بإله واحد لا شريك له .
وهذا ما عاشه الآباء ، وعقلنا لا
يقبل غير ذلك ، ونحن نعيش
هذا الإيمان في عبادتنا اليومية
وحتى آخر الدهور .

الدرس الثاني

فاعلية الصلاة والصوم لنمو الفرد وازدهار الكنيسة

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

١. خلال أيام الأسبوع (أثناء الصوم) اكتب في مذكراتك الشخصية اليومية الأتي :
٢. الخطايا التي امتنعت عنها .
٢. الفضائل التي اكتسبتها .

نشاط ٢

١. من قراءتك لإنجيل (مت ٥ : ٥٨ : إش ٥٨) قارن بين الصوم المقبول وغير المقبول في جدول .
٢. اكتب واحفظ الآيات من (إش ٥٨ : ٦-٩) وتدريب على تنفيذها .

ثانياً : التصريبات :

س١

أعمل العبارات والآيات الآتية بكلمات مناسبة :

- أ - " اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام للحياة " .
- ب - " وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا و..... " .
- ج - الصلاة تعطى الإنسان و..... والنصرة علي الشيطان .
- د - الصوم يضبط ويقوي ومعين في الضيقات .

س٢

اكتب باختصار عن :

- أ - مفهوم الصلاة . ب - فاعلية الصلاة . ج - كيف نصلي ؟
- د - مفهوم الصوم . هـ - فاعلية الصوم . و - كيف نصوم ؟

س٣

ماذا تفعل إذا ؟

- أساء إليك أحد (لو ٢٧ : ٦) ؟
- أبغضك الآخرون واستهزءوا بك وشتموك (مت ٤٤ : ٥) ؟
- رأيت عدوك جائعاً وعطشاً (رو ١٢ : ٢٠) ؟

ب. الإعلان عن الروح القدس : ومن هذه الآيات ما يلي :

« رُوحُ اللَّهِ صَنَعَنِي » (أي ٣٣ : ٤)

« وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ » (تذك ١ : ٢٠)

٢. كيف عبر العهد القديم عن عقيدة الثالوث ؟

بالرغم من تعدد الآلهة الوثنية في العهد القديم ، إلا أن الله أعلن عن نفسه بأنه إله واحد مثلث الأقانيم

بالرغم من تعدد الآلهة الوثنية في العهد القديم إلا أن الله أعلن عن نفسه بأنه إله واحد مثلث الأقانيم في تعاملاته مع البشر من خلال نصوص العهد القديم على سبيل المثال :

١- « وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ : « هُوَ ذَا الْإِنْمَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا » (تذك ٣ : ٢٢) .

جاء الفعل قَالَ « في صيغة المفرد إشارة إلى وحدانية الله و » كَوَاحِدٍ مِنَّا « إشارة واضحة للأقانيم الثلاثة .

ب- « رُوحُ الصَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَحْصَنِي لِأَبْهَرِ الْمَحَاصِينِ » (أش ٦١ : ١)

والإشارة هنا للثالوث القدوس واضحة . فأقنوم الروح القدس : « روح السيد الرب » هو الذي مسح الابن ، وأقنوم الآب : هو « السيد الرب » : الذي مسح الابن بروحه القدوس ، وأقنوم الابن : هو الممسوح من الآب بالروح القدس وتشير إليها كلمة « مسحني » .

٣. معنى كلمة أقنوم :

أى ما يقوم عليه الكيان الإلهي أو الجوهر الإلهي .

٤. الخواص الأقنومية والخواص الجوهرية :

الخواص الأقنومية : وهى الخواص التى تميز كل أقنوم عن الآخر .

✦ كل أقنوم يتفرد بخاصية غير التى للأقنومين الآخرين :

✦ أقنوم الآب : (الأبوة) يُولد الابن ولادة غير جسمية - ينبثق منه الروح القدس - أصل الكينونة (الوجود) .

✦ أقنوم الابن : (البنوة) مولود من الآب قبل كل الدهور بالولادة الذاتية - كلمة الله الناطق ونطق الله العاقل .

✦ أقنوم الروح القدس : (الانبثاق) ينبثق من الآب - روح الآب الأزلى - روح الابن الأزلى .

✦ الخواص الجوهرية : وهى الخواص الموجودة فى كل الأقانيم الثلاثة مثل : السرمدية (الأزلية - الأبدية) - الخلق - الدينونة - القدرة على كل شئ - غير المحدودية .

٥. وحدانية الجوهر وتمايز الأقانيم فى الثالوث :

الآب : هو الله من حيث الجوهر ، وهو الأصل من حيث الأقنوم .

الابن : هو الله من حيث الجوهر ، وهو المولود من حيث الأقنوم .

الروح القدس : هو الله من حيث الجوهر ، وهو المنبثق من حيث الأقنوم .

أ- الأقانيم الثلاثة متمايزة فى الخاصية الأقنومية :

كل أقنوم فى الأقانيم الثلاثة له عمله بينما الأقانيم الثلاثة لها طبيعة واحدة وجوهر واحد وإليك هذا المثال :

« الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلُّكَ ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ » (لو ١ : ٣٥) .

ونلاحظ هنا :

ثانيًا : التصريبات :

س١

أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة :

- أ - محاسبة النفس هي جلسة هادئة منفردة مع من أجل الدخول إلى النفس .
 ب - محاسبة النفس تقود الإنسان إلى و..... و.....
 ج - تهدف القراءات الروحية إلى تغذية بمحبة
 د - مصادر القراءات الروحية الكتاب المقدس بعهديه و.....
 هـ - التدريبات الروحية هي تحويل الروحية من مجرد أقوال للمعرفة إلى حياتي .
 و - من مصادر التدريبات الروحية و..... و.....

س٢

اكتب باختصار عن :

- أ - ضوابط محاسبة النفس .
 ب - متى يحاسب الإنسان نفسه ؟
 ج - أهمية القراءات الروحية .
 د - ضوابط القراءة النافعة .
 هـ - بركات التدريب الروحي .

س٣

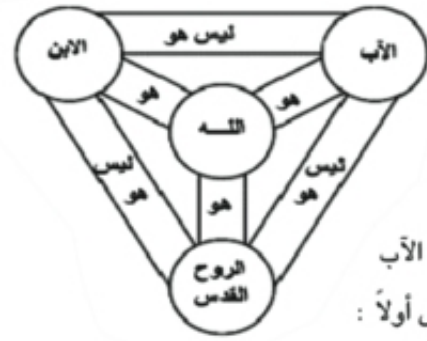
كيف تبدأ القراءة الروحية ؟

س٤

ما أسس التدريب الروحي وخصائصه ؟

س٥

اذكر مثالاً للتدريب الروحي وأهم عناصره.



❖ الروح القدس : أقنوم الروح القدس .

❖ قوة العلي : أقنوم الآب .

❖ القدوس المولود : أقنوم الابن .

ب- مساواة الأقانيم الثلاثة في الجوهر الإلهي :

الكتاب المقدس يذكر مساواة الأقانيم الثلاثة فمرة يذكر أقنوم الآب

أولاً ، ومرة يذكر أقنوم الابن أولاً ، ومرة يذكر أقنوم الروح القدس أولاً :

❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الآب أولاً : « وَعَمَدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَابْنِ

وَالرُّوحِ الْقُدُسِ (مت ٢٨: ١٩) »

❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الابن أولاً : « نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ

مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ » (٢ كو ١٣: ١٤) »

❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الروح القدس أولاً : « مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي

مَحَبَّةِ اللَّهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ » (يه ٢٠ ، ٢١) ونجد في الكتاب المقدس

أمثلة كثيرة لمساواة الآب والابن والروح القدس في مواطن عديدة منها المساواة في القدرة ومغفرة

الخطايا وإقامة الموتى والمعرفة . (ناقش معلمك وزملائك

لاستخراج الآيات الدالة على ذلك) .

ج- الأقانيم ليسوا أجزاء في الجوهر الإلهي :

لا يمكن أن نقول إن الآب جزء من الجوهر أو الابن جزء من

الجوهر أو الروح القدس جزء من الجوهر لكن نقول: الآب هو

الأقنوم الذي يحمل الجوهر الإلهي كله مع صفة الأبوة ، الابن

هو الأقنوم الذي يحمل الجوهر الإلهي كله مع صفة البنوة ،

الروح القدس هو الأقنوم الذي يحمل الجوهر الإلهي كله مع

صفة الانبثاق ..

« الثالث المبارك هو غير منقسم بل هو متحد في ذاته

وعندما يسمى الآب فهو يتضمن أيضاً كلمته والروح القدس الذي

في الابن وعندما يسمى الابن يكون الآب في الابن ولا يكون

الروح خارجاً عن الكلمة لأن النعمة التي من الآب هي واحدة وهي تتم بالابن في الروح القدس فهناك إله

واحد» (القدّيس أثناسيوس الرسولي).

الأقانيم الثلاثة ليسوا
 أجزاء في الجوهر الإلهي بل
 كل أقنوم له عمله الذي يميزه
 فالآب ينبوع الألوهة والابن
 مولود من الآب والروح القدس
 منبثق من الآب بينما الثلاثة
 أقانيم متساوون في الجوهر
 الإلهي (القدرة - مغفرة
 الخطايا - إقامة الأموات -
 المعرفة الإلهية .. إلخ)

سؤال
للتفكير

مثال الذهب



ولشرح فكرة الجوهر الواحد لثلاثة أقانيم متميزة . ومتساوية في الجوهر ، نأخذ مثلاً من الذهب الخالص له ثلاثة زوايا متساوية أ ، ب ، ج .

الرأس (أ) هو ذهب من حيث الجوهر .

الرأس (ب) هو ذهب من حيث الجوهر .

الرأس (ج) هو ذهب من حيث الجوهر .

– فالرؤوس الثلاثة لهم جوهر واحد ، وكيونة واحدة ، وذهب واحد ، هو جوهر المثلث .

ولكن (أ) ليس هو نفسه (ب) . و (ب) ليس هو نفسه (ج) . و (ج) ليس هو نفسه (أ) .

– لأن (أ) لو كان هو (ب) لانتطق الضلع (أ ج) على الضلع (ب ج) وبذلك ينعدم الذهب . لوطبقنا نفس الفكرة بالنسبة للثالوث القدوس نجد أن :

✱ الآب هو الله من حيث الجوهر ، والابن هو الله من حيث الجوهر ، والروح القدس هو الله من حيث الجوهر .

✱ والثلاثة يتساوون في الجوهر ، والجوهر الإلهي نفسه هو

في الآب والابن والروح القدس . ولكن

✱ الآب ليس هو نفسه الابن وليس هو نفسه الروح القدس ،

والابن ليس هو نفسه الروح القدس وليس هو نفسه الآب ،

والروح القدس ليس هو نفسه الآب وليس هو نفسه الابن .



٥- الأقانيم الثلاثة تشترك معاً في العمل :

يعملون معاً في الخلق والتجسد والخلاص ... إلخ . مع تمايز دور كل أقنوم في عملهم الواحد .

سؤال : الخلق :

نجد الكتاب يخبرنا بالآتي :

✱ الآب خالق : « لَكِنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الْآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ » (١ كو ٨ : ٦) .

✱ الابن خالق : « كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ » (يو ١ : ٣) .

✱ الروح القدس خالق : « رُوحُ اللَّهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتَنِي » (أي ٤ : ٣٣) .

٦- تشبيهات مبسطة للثالوث ولكنها لا تطابق الثالوث القدوس :

أ. الشمس : « لهب ونور وحرارة = شمس واحدة ،

✱ اللهب هو الأصل .

✱ النور موجود من هذا اللهب بلا انفصال ولا فارق زمني .

✱ الحرارة منبثقة من اللهب ، بلا فارق زمني ، ولا انفصال .

كما أن الحرارة تأتي مع النور ، ولكنها أساساً منبثقة من اللهب .

الوحدة
الثانية

العبادة

الدرس الأول

معالم الطريق الروحي

(محاكاة النفس - القراءات والتدريبات الروحية)

تأمل

هل أنت متسامح ؟ لكي تعرف إجابة هذا السؤال أجب عن هذه الأسئلة بنعم أو لا .

١- هل تعتقد بأن الإساءة يصعب نسيانها ؟

٢- هل تؤيد الانتقام ؟ وهل تعتبر نفسك بشكل عام شخصية غير متسامحة ؟

٣- هل تغضب بسرعة ؟ وهل تملك عدداً محدوداً من الأصدقاء ؟

٤- هل القدرة على التسامح في رأيك صفة الضعفاء ؟

٥- هل تدقق في أدق الأمور وأصغر التفاصيل في تصرفات الآخرين ؟

٦- هل ترد الإساءة بالمثل إذا سنحت لك الفرصة بذلك ؟ وتحفظ بها في ذاكرتك ؟

تأمل

هل تملك فضيلة الشكر فكرياً وتاملاً ؟

١. ما أفضل طريقة تظهر بها للرب امتنانك وثقتك به في كل الظروف ؟ (في ٤ : ٦)

٢. كم مرة يجب أن نشكر الله في صلواتنا ؟ (عب ١٣ : ١٥) .

٣. على أي شيء نشكر الله ؟ (أف ٥ : ٢٠) .

٤. لماذا يجب أن نشكر الله على كل شيء ؟ (١ تس ٥ : ١٨) ، (إر ٣٢ : ١٧) ، (١ يو ٤ : ١٠)

٥. هل معنى هذه الآيات أن نشكر الله حتى في الظروف السيئة ؟ ولماذا ؟

٦. إن وجدت صعوبة أحياناً في تسبيح الله ، أقرأ بعض المزامير (مز ١٤٦ - ١٥٠)

تأمل

هل تقرأ وتأمل في الكتاب المقدس ،

١. أقرأ سفرًا خلال الأسبوع والمشاركة في مسابقة به ، لاستخراج وتوضيح مضمون معين أو فكرة محددة .

٢. أقرأ وتأمل أصحاب كل يوم ، وخصص مفكرة لكتابة الآية التي أعجبتك ، واعتبرها رسالة لك من الله .

٣. اشترك في عمل وسائل إيضاح أو ترنيمة مع مسابقات ، لحفظ أسفار الكتاب المقدس مرتبة .

ثانيًا : التصريبات :

س١

أكمل الآيات و العبارات الآتية بعلمات مناسبة :-

- أ - « ها العذراء تحبل و تلد وتدعو اسمه الذي تفسيره معنا » .
 ب - « فلذلك أيضا القدوس منك يدعى ابن » .
 ج - « السلام لك أيتها الممتلئة الرب معك أنت في النساء » .
 د - قالت أليصابات : « فمن أين لي هذا أن أم إلي » .
 هـ - العذراء مريم والدة ثيوتوكوس والدة الكلمة .

س٢

اذكر آية من نبوءات العهد القديم عن القديسة العذراء والدة الإله .

س٣

بين بعض آيات الكتاب المقدس التي تشير إلى القديسة العذراء مريم والدة الإله .

س٤

اكتب ما تعرفه عن :

أ - مجمع أفسس عام ٤٣١ .

ب - نص مقدمة قانون الإيمان .

س٥

علل : لماذا وضع المجمع المسكوني الثالث (أفسس عام ٤٣١ م) مقدمة قانون الإيمان .

س٦

اكتب بعض صفات القديسة العذراء مريم .

كذلك الروح القدس منبثق من الآب « رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي » (يو ١٥: ٢٦) منذ الأزل . وأرسله لنا الابن « وَمَتَى جَاءَ الْمُعَرِّى الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ » (يو ١٥: ٢٦) في يوم الخميس .

ب. طبيعة الإنسان : فالإنسان = كينونة + عقل + حياة :

- ☀ الكينونة بدون عقل أو حياة لا وجود لها .
- ☀ والعقل بدون كينونة أو حياة لا وجود له .
- ☀ والحياة بدون كينونة أو عقل لا وجود لها .
- ☀ الثلاثة في واحد .



ج. العقل والفكر :

العقل يلد فكراً ، والفكر يكتب دون أن ينفصل عن العقل ، العقل يلد الفكر ويظل الفكر فيه ، ولا يوجد عقل بدون فكر ، ولا فكر بدون عقل ، لم تأت لحظة يكون فيها العقل بدون فكر ، وإلا ما كان عقلاً ، لم تأت لحظة يولد الفكر من العقل لينفصل عنه .

كذلك الآب والابن ... الولادة روحية أزلية أبدية مستمرة ، بلا فارق زمني لأنها خارج الزمن ، وبلا انفصال ، وبمساواة كاملة ووحدة كاملة « أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ » (يو ١٠: ٣٠) ، لأن العقل في الفكر والفكر في العقل « أَنَا فِي الْآبِ وَالآبُ فِيَّ » (يو ١٤: ١٠) .

هي ليست ولادة تناسلية فنحن لا نؤمن بتعدد الآلهة ، بل بإله واحد ، أقانيمه الثلاثة لها نفس الجوهر الإلهي الواحد .

د - الإنسان وعقله ويده :

الإنسان يرسم رسماً فنياً بعقله ويده ، الإنسان رسم الرسم : عقله رسم الرسم ، ويده رسمت .

الرسم إذن الإنسان = عقله = يده .

وكذلك في الثالوث القدوس : الآب = الابن = الروح القدس .

تطبيقات حياتية

ما الذي سأستفيده من معرفتي بالثالوث؟

ما الذي سأستفيده في علاقتي مع الله وفي حياتي الشخصية عندما أنتقل من الاعتقاد بالله الواحد إلى الله الواحد في الجوهر والمثلث الأقانيم ؟

١. على مستوى المعرفة اللاهوتية :

* أن أتعرف أكثر على شخص الله كما أعلن لنا هو عن نفسه .

٢. على مستوى علاقتي بالله :

* أدرك أبوة الله الآب لي .

* أدرك عمل المسيح الفدائي من خلال تجسده لأجلي .

* أدرك أهمية سكنى الروح القدس داخلي .



توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

الدرس الثاني

طبيعة السيد المسيح له المجد

أهداف الدرس

تمهيد:



جوزيف الذى يحمل الجنسية المصرية والإنجليزية اتهمته أسبانيا بالجاسوسية وحكمت عليه بالإعدام رمياً بالرصاص وبينما هو فى زنزانته وهو فى قمة اليأس إذ بفكرة تنير ظلام يأسه وهى لماذا لا يرسل إلى سفارتى مصر وإنجلترا فى أسبانيا يطلب منهما الحماية؟ وفى الحال أرسل خطابين إلى

السفارتين فقام فى نفس الليلة قنصلاً كل من إنجلترا ومصر بمطالبة القائد الأسباني بوقف تنفيذ الحكم على جوزيف ، ولكن القائد رفض بكل تحدٍ قائلاً : «لقد حاكمناه بقوانيننا وسيموت فى الصباح ولن أتفاوض فى هذه القضية».

وفى الصباح جهز الضابط مسدسه لإطلاق الرصاص على جوزيف وهو فى حالة انهيار يصرخ صرخات المرار وفى لحظات جاءت عربة نزل منها رجالان وتقدما نحو جوزيف حيث لفه الأول بعلم جمهورية مصر العربية وهو قنصل مصر ولغه الثانى بعلم إنجلترا وهو قنصل إنجلترا ... وقال الرجلان للقائد الأسباني « يمكنك الآن أن تطلق الرصاص إن استطعت » تردد القائد لأنه إن أطلق رصاصة واحدة على جوزيف المحتفى فى العلمين يكون بهذا أطلق النار على اثنين من دول العالم ممثلتين فى هذين العلمين .. وبدلاً من ذلك أطلق سراح جوزيف عزيزى الطالب / الطالبة : قد تكون هذه القصة رمزية أو واقعية ولكن ما تهدف إليه هذه القصة هو أننا أنا وأنت محكوم علينا بالإعدام الأبدى ولكن « يوجد علم واحد أعظم من أعلام دول العالم مجتمعة إن احتمنا داخله ننجو من الدينونة والموت ... إنه شخص الرب يسوع فاحتمرا فى دمه الكريم ».

- بمنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
1. يتعرف طبيعة السيد المسيح من حيث أنها طبيعة واحدة .
 2. يدرك طبيعة الاتحاد من خلال بعض الأمثلة .
 3. يفهم أن وحدة الطبيعة ظهرت فى الميلاد والكفارة والآلام وفى المشيئة والفعل .
 4. يستخلص بعض المفاهيم الإيمانية مثل ابن الله الوحيد - ابن الإنسان - اقنوم الكلمة .
 5. يحفظ بعض الآيات التى تشير إلى لاهوت السيد المسيح .
 6. يتأمل فى طبيعة السيد المسيح .
 7. يمارس الصلاة والعبادة والاستعداد للقاء الرب يسوع .
 8. يحب السيد المسيح من كل قلبه وفكره ونفسه وقدرته .

مغاسر الدرس

- + طبيعة السيد المسيح .
- + الله الظاهر فى الجسد .
- + ابن الله الوحيد .
- + تعبير ابن الإنسان .

الدرس السادس

القديسة مريم والدة الإله
(فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء)

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

حضر ماكيتات صغيرة لبعض رموز العذراء مثل (السلم - شورية - عصا - قسط المن ... إلخ) ناقش زملائك حول كل رمز من هذه الرموز والعذراء أم الله .

نشاط ٢

قارن بين موقف العذراء مريم وموقف كل من الأسماء التالية فى استقبال البشارة بالمولود الذى يوضح إيمان العذراء الذى جعلها تكون أم الله

الأشخاص	كيفية استقبال البشارة بالمولود
السيدة العذراء	
إليصابات وزكريا	
منوح وزوجته	
إبراهيم وسارة	

نشاط ٣

قارن بين مريم العذراء وأمنا حواء

وجه المقارنة	السيدة العذراء	حواء

ثانيًا : التصريبات :

س١

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة . و علامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع التصويب .

- أ - عبر الله عن ذاته بوسائل كثيرة سواء في عصر الكتابة أو عصر ما قبل الكتابة. ()
- ب - الرسل نشروا الإنجيل بنفس أسلوب التلمذه دون وجود كتاب مكتوب. ()
- ج - الوحي يجعل الكاتب مجرد متلق. ()
- د - الوحي لجميع الناس وليس لأناس معينين. ()
- هـ - الوحي يشمل كل الكتاب المقدس. ()

س٢

اكتب باختصار عن :

- أ - معنى الوحي في المسيحية .
- ب - ضرورة الوحي .
- ج - خصائص الوحي .

س٣

الوحي في الكتاب المقدس فيه تدرج في الوصية علي ضوء هذه العبارة اكتب في الجدول التالي هذا التدرج مستعينا بالإصحاح الخامس بحسب ما كتبه القديس متى الرسول .

الوصية	في العهد القديم	في العهد الجديد
النهى عن القتل
النهى عن الزنا
النهى عن القسم
النهى عن الانتقام
المحبة

س٤

« الوحي يأخذ أشكال عديدة » اشرح هذه العبارة باختصار .

س٥

ما عمل الروح القدس في الوحي ؟

أولاً : طبيعة السيد المسيح

١- السيد المسيح هو لاهوت كامل متحد بناسوت كامل :



السيد المسيح له المجد لاهوته متحد بناسوته اتحاداً كاملاً أقنومياً جوهرياً، تعجز اللغة أن تعبر عنه، حتى قيل عنه إنه سر عظيم : «عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ» (١ تي ٣: ١٦).

الطبيعة اللاهوتية (الله الكلمة) اتحدت بالطبيعة الناسوتية التي أخذها (الله الكلمة) من العذراء مريم بعمل الروح القدس الذي طهر وقُدس مستودع العذراء طهارة كاملة حتى لا يرث المولود منها شيئاً من الخطية الأصلية ، وَكَوْنٌ مِنْ دِمَائِهَا جَسَداً اتحد به ابن الله الوحيد.

تم هذا الاتحاد منذ اللحظة الأولى للحبل المقدس في رحم السيدة العذراء.

٢- طبيعة واحدة للسيد المسيح :

عبارة «طبيعة واحدة» المقصود بها ليس الطبيعة اللاهوتية وحدها، ولا الطبيعة البشرية وحدها، إنما اتحاد هاتين الطبيعتين في طبيعة واحدة هي (طبيعة الكلمة المتجسد). وذلك مثلما نتحدث عن الطبيعة البشرية وهي عبارة عن اتحاد طبيعتين هما النفس والجسد. فالطبيعة البشرية ليست هي النفس وحدها ولا الجسد وحده ، إنما اتحادهما معاً في طبيعة واحدة تسمى الطبيعة البشرية .

« الْقُدُّوسُ الْمُؤَلَّودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ ، (لو ١: ٣٥) .

« أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مُؤَلَّوداً مِنْ امْرَأَةٍ ، (غلا ٤: ٤) .

« لِأَنَّ لَوْ عَرَفُوا مَا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ ، (كو ١: ٨) .

٣- طبيعة الاتحاد :

جعل ناسوته واحداً مع لاهوته ، بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة .

❖ ليست اختلاطاً : مثل اختلاط القمح بالشعير .

❖ ولا امتزاجاً : مثل مزج اللبن بالماء .

❖ ولا تغييراً : فمثلاً ثاني أكسيد الكربون فيه كربون وأكسجين، وقد تغيرت خصائص كل منهما وفقد خاصيته التي كانت تميزه قبل الاتحاد ، بينما لم يحدث تغيير في اللاهوت ولا في الناسوت باتحادهما.

❖ ولا استحالة : فما استحالة (تحول) اللاهوت إلى ناسوت، ولا استحالة الناسوت إلى لاهوت.

الدرس الخامس

الوحي في الكتاب المقدس

أولاً : الأنشطة :

تشاطروا

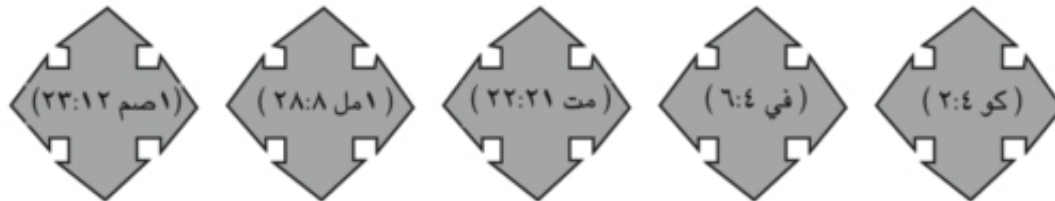
أ. حدد المشكلات التي تواجهك عند قراءة الكتاب المقدس :

تقدير وجودها			المشكلات
بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	
			١. عدم الحماس
			٢. السرحان وعدم التركيز
			٣. عدم مساس كلمة الله لحياتي
			٤. النسيان
			٥. عدم فهم النص
			٦. نعاس
			٧. لا أعرف من أين أبدأ ؟
			٨. كلمات صعبة تحبطني
			٩. كي لا يراني أحد
			١٠. عدم متابعة الخادم

ب. ما الحلول التي تراها مناسبة لعلاج هذه المشكلات؟

تشاطروا

ضع هذه الشواهد في كروت كما هو موضح ، ثم قم مع زملائك بفتح الكتاب المقدس واستخراج الآية ، وتأمل فيها :



سأل

اتحاد الحديد والنار

استخدم هذا المثال القديس كيرلس الكبير .

❖ ففي حالة الحديد المحمي بالنار لا نقول هناك طبيعتان: حديد ونار، إنما نقول حديد محمي بالنار، كما نقول عن طبيعة السيد المسيح إله متأنس أو إله متجسد، ولا نقول إنه اثنان إله وإنسان.

❖ وفي حالة الحديد المحمي بالنار لا توجد استحالة (تحول). فلا الحديد يستحيل (يتحول) إلى نار ولا النار تستحيل (تتحول) إلى حديد. ولكنهما يتحدان معاً بغير اختلاط ولا امتزاج. كذلك كانت طبيعة الكلمة المتجسد واحدة، لها كل خواص اللاهوت وكل خواص الناسوت .

(وإن كان اتحاد الحديد بالنار ليس إلى دوام، وهنا نقطة الخلاف. غير أننا نقصد التشبيه بالحديد في حالة كونه محمي بالنار، وله كل خواص النار وكل خواص الحديد) .

سأل

اتحاد النفس بالجسد

تتحد طبيعة النفس الروحانية، بطبيعة الجسد المادية ، ويتكون من هذا الاتحاد طبيعة واحدة هي الطبيعة البشرية .

هذه الطبيعة ليست هي الجسد وحده، ولا النفس وحدها، إنما هي الاثنان معاً متحدين بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة. فما استحالت (تحولت) النفس إلى جسد ولا استحالت (تحول) الجسد إلى نفس، ومع ذلك صار الاثنان واحداً في الجوهر وفي الطبيعة، بحيث نقول إن هذه طبيعة واحدة وشخص واحد .

إن اتحاد النفس والجسد هو اتحاد أقنومي كذلك اتحاد الطبيعة الإلهية للسيد المسيح بالطبيعة البشرية في رحم العذراء هو اتحاد أقنومي .



٤- وحدة الطبيعة في الميلاد :

من الذي ولدته السيدة العذراء؟

أ- هل ولدت إلهاً فقط؟ من المستحيل لأنها ولدت طفلاً رآه الكل.

ب- هل ولدت إنساناً فقط؟ لا يمكن لأن المولود منها هو :

- ❖ ابن الله : « الْقُدُّوسُ الْمُؤَلَّودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ » (لوقا : ٣٥) .
- ❖ عمانوئيل : « وَيُدْعَوْنَ اسْمُهُ عَمَّا نُؤَلِّيلُ الَّذِي تَفْسِيرُهُ اللَّهُ مَعَنَا » (متى : ٢٣) .
- ❖ إله قدير : « لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجَبِيًّا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، » (أش : ٩: ٦) .

نشاط ٢

تخيل نفسك مراسلاً لقناة تليفزيونية وتجلس مع المسيح له المجد وتلاميذه وقت تأسيس سر الإفخارستيا وقم بنقل الأحداث لنا نحن المشاهدين كما تراها .

نشاط ٤

ابتكر عملاً إبداعياً توضح فيه رموز الإفخارستيا في العهد القديم سواء بالرسم أو بالبوربوينت أو أى وسيلة مبتكرة .

ثانيًا : التصريبات :

س١

أكمل العبارات و الآيات الآتية بكلمات مناسبة :

- أ - يقول الرب يسوع "من يأكل ويشرب فله حياة أبدية" .
 ب - أخذ الرب يسوع خبزاً وخمراً وبارك وأعطى وقال : هذا هو وهذا هو
 ج - من رموز الإفخارستيا في العهد القديم و و و
 د - يقول القديس بولس الرسول " كأس البركة التى نباركها أليست هي شركة المسيح ؟ الخبز الذى نكسره أليس هو شركة المسيح ؟ "

س٢

«خذوا كلوا هذا هو جسديأشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي» .

علي ضوء هذه الآية وضح هل فهم كل من التلاميذ و اليهود المعني الحقيقي لها ؟ و ما موقفهما بعد سماعها ؟

س٣

اذكر إيمان الكنيسة الأولى بسر الإفخارستيا ؟



ج- **أرولدت إلهاً وإنساناً؟** بالطبع لا وإلا كان لها ابنان: الواحد منهما إله، والآخر إنسان .

د- **لم يبق إلا أنها ولدت الإله المتجسد** : نحن لا نفصل بين لاهوته وناسوته .

وحيثما زارت أليصابات العذراء قالت لها : « **فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمِّ رَبِّي إِلَيَّ** » (لو١: ٤٣) وكانت مريم حبلت لم تلد بعد، ودعيت أم الرب .

ويقول قانون الإيمان عنه: « **نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور..... الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس و صلب عنا..... وتألم وقبر وقام....** »

إذن الذى تجسد من العذراء هو ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور .

٥- وحدة الطبيعة في الكفارة والفداء :



الفداء يتطلب كفارة غير محدودة، تكفى لمغفرة خطايا غير محدودة لجميع الناس في جميع العصور .

ولم يكن هناك حل سوى تجسد الله الكلمة لجعل بلاهوته الكفارة غير محدودة . فلم تقم الطبيعة البشرية وحدها بعملية الفداء ولكن طبيعة الله الكلمة المتجسد هي التى قامت بالفداء ونورد هنا بعض الأمثلة :

أ- **رب المجد** : يقول القديس بولس الرسول « **لَأَنَّ لَوْ عَرَفُوا لَمَّا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ** » (١كو٢: ٨) . ولم يقل لما

صلبوا الإنسان يسوع المسيح . لأن الذى صلب هو رب المجد . طبعاً صلب بالجسد ، ولكن الجسد كان متحداً باللاهوت فى طبيعة واحدة وهنا الأمر الأساسى اللازم للخلاص .

ب- **الأول والآخر** : السيد المسيح حينما ظهر ليوحنا قال له : « **أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ . وَالْحَيُّ . وَكُنْتُ مَيِّتًا ، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ** ؟ آمِينَ . **وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَابِيَةِ وَالْمَوْتِ** » (رؤ١: ١٧، ١٨) . فهذا الذى كان مَيِّتًا هو الأول والآخر وبيده مفاتيح الهاوية والموت . وهكذا لم يفصل لاهوته عن ناسوته هنا وهو يتحدث عن موته .

الذى تجسد من العذراء هو ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور .

دم المسيح يطهر جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور لأنه الله ولذلك كفارته غير محدودة

الدرس الرابع

سر الإفخارستيا (عقائدياً)

(تأسيسه - ممارسته في الكنيسة الأولى)

أولاً : الأنشطة :

تشاطروا

اقرأ (عدد ١١ و تث ٨) وقم بعمل مقارنة بين المن النازل من السماء والسيد المسيح .

وجه المقارنة	المن	السيد المسيح
الهدف منه		
لمن يعطى ؟		
متى يجمع ؟		
لمتى استمر ؟		
هل يعطى شعباً دائماً أم لحين ؟		
المذاق		

تشاطروا

استخرج الشواهد التالية من الكتاب المقدس واكتب أمام كل آية فاعلية الإفخارستيا

- يو ٦: ٥٦ الآية : " من يأكل جسدى ويشرب دمي "

الفاعلية : الثبات في المسيح له المجد .

- مت ٢٦: ٢٨ الآية :

الفاعلية :

- يو ٦: ٥٤ الآية :

الفاعلية :



المطرقة وهي تطرق الحديد المحمي بالنار فإن المطرق يقع على الاثنين . ولكن الحديد ينثنى (يتألم) بينما النار لا يضرها شيء . ومع ذلك فهي متحدة بالحديد أثناء طرقه .

٦- وحدة الطبيعة في الآلام :

حقاً إن اللاهوت غير قابل للآلام . ولكن الناسوت حينما وقع عليه الألم ، كان متحداً باللاهوت فنسب الألم إلى هذه الطبيعة الواحدة غير المحدودة .

فهل تألم اللاهوت إذن ؟

نقول أنه بجوهره غير قابل للألم ... ولكن السيد المسيح تألم بالجسد ، و صلب بالجسد . مات بالجسد . الجسد المتحد باللاهوت .

فصار موته يعطى عدم محدودية للكفارة .

وفي صلب السيد المسيح له المجد : يقول بولس الرسول

لأساقفة أفسس : « لِتَرْعَوْا كَنِيْسَةَ اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ » . (أع ٢٠ :

٢٨) . ونسب الدم هنا إلى الله ، بينما الله روح ، والدم هو دم ناسوته .

ولكن هذا التعبير يدل على الطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد . حتى

أن ما يتعلق بالناسوت يمكن أن ينسب في نفس الوقت لللاهوت ، بلا

تفريق إذ لا يوجد انفصال بين الطبيعتين .

ثانيا : الله الظاهر في الجسد :

ومن أمثلة ذلك :

١. الله الأزلي : « فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ » (يو ١ : ١)

٢. الله يهوه : « وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهًا مُبَارَكًا إِلَى الْأَبَدِ » . (رو ٩ : ٥) .

٣. الله الملك : « وَأَمَّا عَنْ الْإِبْنِ : كُرْسِيِّكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدَّهْرِ . قَضِيْبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيْبُ مُلْكِكَ » (عب ١ : ٨)

٤. الله الفادي : « اخْتَرْتُمُو إِذَا أَنْفُسَكُمْ وَلِجَمِيعِ الرِّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمْ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً ، لِتَرْعَوْا كَنِيْسَةَ

اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ »

ثالثاً : ابن الله الوحيد :

❖ « لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ » (يو ٣ : ١٦) .

❖ « اللَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا قَطُّ الْإِبْنُ الْوَحِيدَ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبَرٌ »

(يو ١ : ١٨) .

❖ « بِهَذَا أَظْهَرْتَ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِينَا : أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ

نَحْيَا بِهِ » (يو ١ : ٩) .

.. ولقد احب من الحق
الحق من الحق
الكامل من الكامل ، (القدوس
هيلاري أسقف بواتييه) .

نشاطه

ابتكر عملاً إبداعياً توضح فيه التجسد والفداء سواء بالرسم أو بالباوربوينت بالعرض التقديمي أو أى وسيلة مبتكرة .

نشاطه

اكتب مقالاً بعنوان « بركات التجسد والفداء فى حياتى الشخصية » .

ثانياً : التصريبات :

س١

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة أو علامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع التصويب :

- أ . لم يتدخل الشيطان فى سقوط آدم وحواء . ()
- ب . حدث انفصال بين الله و الإنسان نتيجة الخطية . ()
- ج . ورثت البشرية حكم الموت نتيجة لخطية آدم وحواء . ()
- د . يصلح الملاك لانقاذ الإنسان من حكم الموت . ()
- هـ . من بركات الفداء المصالحة مع الآب . ()
- و . أمر الله بهلاك الإنسان الأول بعد مخالفته لوصاياه . ()
- ز . الموت الأدبي عقوبة تعني الموت الأبدي . ()

س٢

ماذا يقصد بكل من - ،

- أ . التجسد الإلهي ؟
- ب . الموت الروحي ؟
- ج . معني الفداء ؟
- د . الموت الجسدي ؟

س٣

بم تفسر كلًا من - ،

- أ . ضرورة التجسد ؟
- ب . قيام أقنوم الابن بالذات بعملية التجسد ؟
- ج . ذبيحة السيد المسيح على الصليب قادرة على التكفير عن خطايا العالم كله ؟

١- طبيعة بنوة أقنوم الكلمة للآب :

أ - بنوة طبيعية : أقنوم الكلمة مولود من الآب منذ الأزل قبل كل

الدهور ، فالابن من طبيعة الآب وجوهره « أنا والآب واحد » (يو ١٠: ٣٠) ولأن طبيعة الآب نور فطبيعة الابن هى النور بعينه (نور من نور) فالولادة هنا بمعنى الإشعاع بالنور من النور ، ولكنها ليست بمعنى الخلق ، ولذلك فهو مولود غير مخلوق .

ب - بنوة حقيقية : يقال مثلاً على المصريين أبناء النيل فهى ليست بنوة حقيقية أما الابن فهو له كمال ألوهة الآب ونفس جوهره .

ج - بنوة أزلية : يقول عنه الوحي « مَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ » (مicha ٥: ٢) ويقول الرب يسوع عن نفسه « قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ » (يو ٨: ٥٨) .

د - بنوة متصلة : ليس فيها انفصال « أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ » (يو ١٤: ١٠) .

هـ - بنوة روحية : تختلف بنوة أقنوم الكلمة عن البنوة فى عالم الإنسان والحيوان فى الأمور الآتية :
أ . بنوة روحية عقلية لأن الله روح .

الشمس تمتلك فى طبيعتها الخاصة شعاع النور الذى لا يتفصل ... ففى هذا الجوهر (الشمس) يخرج الشعاع دون أن يتفصل الشعاع عن الجوهر إلا أنه متمايز (مختلف) عنه إذ أن الشعاع يخرج من الشمس إلى خارجها ولهذا فمن العبث والمضحك أن نتصور أن الشمس أقدم من الشعاع وكان الشعاع الخارج منها يجيئ متأخراً (القديس كيرلس الكبير) .

- بنوة المسيح لا نظير لها فى عالم الإنسان ولا فى عالم المادة (ابن الله الوحيد) وبال يونانية (مونوجينيس) أى الوحيد فى جنسه أى الذى لا نظير له .

ب . بنوة أزلية فإنه لم يمر زمان كان الآب فيه موجوداً ولم يكن الابن موجوداً معه فلا يمكن أن نتصور أن الله كان موجوداً لحظة دون أن يكون عاقلاً .

٢- سبب تسمية الأقنوم الثانى بالابن :

أ . تسميته بالابن :

✠ يقول القديس أغسطينوس : « عندما نتكلم عن الله فإن اللغة البشرية عاجزة عن التكلم عن الإلهيات » .
✠ التعبيرات التى تستخدم عن الله ليست إلا تعبيراً عما يستطيع البشر فهمه . وهذا هو السبب فى استخدام التعبيرات : يمين الله ، وعين الله .

✠ ولهذا فقد عبر الوحي عن أقنومى الآب والابن بلفظى الآب والابن لأنهما اللفظان المناسبان إلى فهمنا فى لغتنا .

رابعاً: تعبير ابن الإنسان :



قَالَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لِلْمُفْلُوجِ : « وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا » (مر ١٠: ٢) .

الجسد الذي أخذه السيد المسيح هو جسد حقيقي وكامل له كل خصائص الطبيعة الإنسانية فقد شابهنا في كل شئ ماعدا الخطية وحدها « مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَبِّهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا » (عب ١٧: ٢) .

ومن أمثلة ذلك :

- ✦ الولادة : « وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ » (مت ١: ٢)
- ✦ التعب : « فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَنْي » (يو ٦: ٤)
- ✦ الجوع : « فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ آخِيرًا » (مت ٢: ٤)
- ✦ التجربة : « ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ » (مت ٤: ١)
- ✦ الموت : « فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ » (مت ٢٧: ٥٠)

لا شك أن عبارة ابن الإنسان تعبر عن ناسوت المسيح ، كما أن عبارة ابن الله تدل على لاهوته . ومع ذلك فإن السيد المسيح استخدم عبارة ابن الإنسان في مواضع كثيرة تدل على لاهوته نذكر منها :

١- ابن الإنسان موجود في السماء وعلى الأرض:

❖ في قوله لنيقوديموس « لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ، » (يو ٣: ١٣) .

❖ فمن هو هذا ابن الإنسان الذي نزل من السماء ؟ والذي هو في السماء ويكلم نيقوديموس على الأرض؟ أهو الطبيعة الإلهية أم الطبيعة البشرية؟ لا يمكن أن يكون هو إلا الكلمة المتجسد .

٢- ابن الإنسان يغفر الخطايا :

قال الرب يسوع : « وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا . حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمُفْلُوجِ: « قُمْ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاهْجُبْ إِلَى بَيْتِكَ، » (مت ٩: ٦) . بينما لا يغفر الخطايا إلا الله وحده. فهل الذي قال للمفلوج « مغفورة لك خطاياك، هو الناسوت أم اللاهوت؟ إنه الكلمة المتجسد .

٣- ابن الإنسان سيدين العالم:

قال الرب يسوع : « فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ

الدرس الثالث

تدبير الخلاص (التجسد - الفداء)

أولاً : الأنشطة :

نشاط ١

صف حال العالم والخلقة لو لم يتجسد المسيح له المجد ويفدى البشرية .

نشاط ٢

تخيل نفسك أنك واقف أمام المسيح له المجد عند الصليب في الجلجثة بجوار المريمات ويوحنا الحبيب وأسأل خمسة أسئلة للمسيح له المجد ... ما هي هذه الأسئلة ؟

نشاط ٣

اكتب كلمة صليب وقم بعصف ذهني بأن كل طالب يعطى معلومة عن الصليب والطالب الأخير الذي يدلى بآخر معلومة هو الذي يكسب المزداد .

نشاط ٤

طابق الشروط التي يجب توافرها في الفادي في شخص المسيح له المجد.

م	مواصفات الفادي	تحقيقها في المسيح له المجد

عَمَلِهِ « (مت ١٦: ٢٧). نلاحظ أنه: يقول ابن الإنسان وفي نفس الوقت يقول « سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ ».

أى يجمع بين كونه ابن الإنسان وابن الله فى عبارة واحدة مما يدل على وحدة الطبيعة .

٤- ابن الإنسان صاعداً الى السماء :

قال السيد المسيح أيضاً فى حديثه مع تلاميذه : « فَإِنَّ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِداً إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا » (يو: ٦٢: ٦٢).



المهم هنا فى عبارة (حيث كان أولاً). أى أنه كان أولاً فى السماء. والمعروف طبعاً أن الذى كان فى السماء هو أقنوم الابن . ولكن هنا لوحدة الطبيعة يقول عن ابن الإنسان ما يقوله عن أقنوم الكلمة ، لأنه هو الكلمة المتجسد .

خامساً : لماذا دعى الأقنوم الثانى بالكلمة :

✦ الكلمة تولد من العقل بغير تزواج هكذا الأقنوم الثانى يولد من الآب بغير تزواج .

✦ نحن لا نرى الفكر ولا العقل ولكن الكلمة تعبر عنهما فالكلمة هى التى تظهر الإنسان هكذا الأقنوم الثانى هو الذى تجسد وأعلن عن الله « اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبَرٌ » (يو ١: ١٨) .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيدة من معرفتى بطبيعة المسيح ؟

١. الله أخذ جسداً مثل جسدى ونفساً مثل نفسى وروحاً مثل روحى فشابهنى فى كل شئ ماعدا الخطية ... هو يعرف ضعف طبيعتى وكل احتياجاتى ... سأسلم له كل احتياجاتى واشتياقاتى وأهدافى ... وهو يعرف الخير لى .
٢. جسدى مقدس لأن المسيح له المجد أخذ هذه الطبيعة ... سأقدس جسدى وأجاهد لئلى أجعله جسداً طاهراً .
٣. أقدر حواسى وفكرى وقلبى كله للرب يسوع .
٤. المسيح له المجد انتصر بجسدى وأعطانا كيف ننتصر على الشر والشیطان .
٥. أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى .

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

٣. الذى قال للسيد المسيح أعرفك من أنت ، قدوس الله :

أ . الشيطان . ب . زوجة بيلاطس . ج . الملاك

٤. كون أن الرب يسوع هو الخالق هذا يؤكد أن :

أ . له الأسماء الإلهية . ب . له الأعمال الإلهية . ج . له القداسة الإلهية

س٣ اعمل الأيات و العبارات الآتية : -

- أ . " عظيم هو سر الله ظهر فى"
- ب . جعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير ولا ولا
- ج . إن لاهوت السيد المسيح لم ينفصل عن لحظة واحدة ولا عين .
- د . " فى البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند وكان الله "
- هـ . " الله لم يره أحد قط . الابن الذى هو فى حضن هو خبر "

س٤ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة أو علامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع التصويب ،

- أ . السيد المسيح له المجد لاهوته متحد بناسوته اتحاداً كاملاً أقنومياً . ()
- ب . الكتاب المقدس يبرهن لنا على الطبيعة الواحدة التى للسيد المسيح . ()
- ج . ناسوت السيد المسيح واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة . ()
- هـ . شعائر العبادة تقدم للاهوت وحده دون الناسوت . ()
- و . الآب و الابن فى الثالوث القدوس لهما مشيئة واحدة . ()
- ز . تختلف بنوة أقنوم الكلمة عن البنوة فى عالم الإنسان . ()

س٥ ماذا يقصد بالعبارات الآتية : -

أ . ابن الإنسان ؟ ب . أقنوم الكلمة ؟

س٦ اكتب باختصار عن : -

أ - طبيعة الاتحاد بين الناسوت واللاهوت . ب - الله الظاهر فى الجسد .

الدرس الثالث

تدبير الخلاص (التجسد والفداء)

أولاً : التجسد

أولاً : مفهوم التجسد الإلهي :

- ✱ الله الكلمة المولود من الآب قبل كل الدهور والمساوي له قد أخلى ذاته وتنازل واتحد بطبيعتنا فأخذ جسداً إنسانياً كاملاً (مساوياً لأجسادنا) من القديسة العذراء (بطريقة معجزية بدون زرع بشر)

ليصير شخصاً واحداً له طبيعة واحدة : طبيعة لاهوتية وأخرى ناسوتية باتحاد كامل بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير وظهور بيننا على الأرض (يسوع الناصري) .

- ✱ التجسد يعنى (تجسد فى جسد إنسانى) والتأنس (أخذ الطبيعة الإنسانية كلها) أى أن التجسد يعنى أن الله اتخذ جسداً .

ثانياً : التجسد وطبيعة الله :

- ١- التجسد لا يتعارض مع قداسة الله : إن كانت الشمس التى خلقها الله لا تتدنس بلمسها الأجسام التى على الأرض ولكنها بالعكس تطهرها ، فبالأولى جداً كلمة الله لا يمكن أن يتدنس لأنه اتخذ جسداً إنسانياً ... فهو قادر أن يطهر مادة الجسد ويجعلها بلا خطية .
- ٢- التجسد لا يتعارض مع قدرة الله : إذا قلنا إن الله ليس فى قدرته أن يتجسد فإننا ننسب إليه الضعف إذ هو لا يستطيع أن يتجسد ، وحاشا لله أن ينسب له ذلك .

أهداف الدرس

- بمنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يتعرف مفهوم التجسد والفداء وأسبابه وبركاته .
 ٢. يقدر بركات التجسد الإلهي والفداء ويستفيد منهما .
 ٣. يدرك محبة الله للبشرية ومجيئه للعالم .
 ٤. يتمثل باتضاع السيد المسيح ويسلك بالمحبة والمغفرة للآخرين .
 ٥. يحرص على قراءة الكتاب المقدس ويحفظ وصاياه .
 ٦. يقف على حاجة البشرية إلى الفداء .
 ٧. يفهم بعض نبوءات العهد القديم التى تشير إلى آلام السيد المسيح .
 ٨. يشعر بأهمية التجسد والفداء فى علاقته بالله والحياة الأبدية

مفاهيم الدرس

- ✱ مفهوم التجسد الإلهي .
- ✱ التجسد وطبيعة الله .
- ✱ ضرورة التجسد .
- ✱ التجسد فى ملء الزمان .
- ✱ كيف حدث التجسد الإلهي ؟
- ✱ متى اتحد اللاهوت بالناسوت ؟
- ✱ ولادة السيد المسيح .
- ✱ كيف يمكن لغير المحدود أن يحل فى المحدود ؟
- ✱ خطية آدم وحواء .
- ✱ نتائج الخطية .
- ✱ معنى الفداء .
- ✱ لماذا الفداء ؟
- ✱ تحقيق الفداء .
- ✱ هل كانت ذبيحة المسيح على الصليب قادرة على التكفير عن خطايا العالم كله ؟
- ✱ إذا كان إيماننا بالمسيح إنه إله ، فكيف نقبل موته على الصليب ؟
- ✱ لماذا كان موت السيد المسيح بالصليب بالذات ، وليس بأية وسيلة أخرى ؟

الدرس الثانى

طبيعة السيد المسيح له المجد

أولاً : الأنشطة :

ملاحظة

قارن بين سفر الأمثال إصحاح ٨ - ٩ حيث يتحدث سليمان الحكيم عن « الحكمة » وبين إنجيل (يوحنا إصحاح ١) حيث يتحدث يوحنا الرسول عن (الكلمة)

الحكمة (أم ٨ - ٩)	الكلمة (يو ١)

ثانياً : التصريبات :

- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة أو علامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع التصويب :
١. لأن السيد المسيح ليس له أب أرضى ، فهو إنسان عادى . ()
 ٢. السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، أشبع الناس روحياً . ()
 ٣. السيد المسيح كلى العلم ، لأنه يرى البشر فى أماكنهم ، وهم على بُعد . ()
 ٤. لأن السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، لذلك صلى إليه القديس استفانوس . ()

اختر الإجابة الصحيحة من بين الاختيارات أسفل العبارات التالية :

١. نعرف أن السيد المسيح له نفس جوهر الله الواحد من :
أ - (عب ١٠: ٥ - ٧) ب - (أع ١٥: ٣) ج - (عب ١: ٣)
٢. قال عن الرب يسوع لم يفعل شيء ليس فى محله :
أ - قائد المئة . ب - بيلاطس . ج - اللص الثانى .

ثانيًا : التصريبات :

س١

ماذا يقصد بكل من العبارات الآتية :

أ . الله الألف و الياء ؟

ب . وحدانية الله ؟

ج . الله واجب الوجود ؟

د . الألقوم الإلهي ؟

هـ . الله واحد مثلث الأقانيم ؟

س٢

بم تفسر : مقاومة المسيحيين لمبدأ تعدد الآلهة في عصر الكنيسة الأولى ؟

س٣

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة أو علامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع التصويب :

أ . ذات الله لا تنقسم و لا تختلط بأي كائن آخر . ()

ب . وحدانية الله عقيدة إيمانية جاءت في فكر الآباء فقط . ()

ج . وحدانية الله جاءت في الكتاب المقدس بعهديه . ()

د . العهد القديم لا يذكر شيئاً عن التثليث . ()

هـ . ظهر الأقانيم الثلاثة أثناء المعمودية السيد المسيح . ()

س٤

أكمل العبارات و الآيات الآتية بكلمات مناسبة :

أ . الله موجود بـ ناطق بـ حي بـ

ب . يسوع المسيح ابن الوحيد المولود من قبل كل الدهور .

ج . الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب و و وهؤلاء الثلاثة هم

س٥

اذكر مثلاً يفسر عقيدة التثليث و التوحيد .

٣- التجسد لا يتعارض مع حكمة الله : لأن سقوط الإنسان يعنى

انتصار الشيطان ومسامحة الإنسان تتعارض مع عدل الله .

٤- التجسد لا يتعارض مع كرامة الله : فاتحاد اللاهوت بالناسوت

لا ينقص من كرامة الله فالإنسان هو صورة الخالق ... فماذا يضر الله

أن يتحد بالناسوت .

ثالثًا : ضرورة التجسد :

١. محبة الله للبشر : من محبة الله للإنسان أنه لم يتركه للموت فوعد وسعى إلى خلاصه .

٢. إتمام الخلاص : « أَنَّهُ وَلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلَّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ » (لو ٢: ١١) : ونلاحظ أن

الاسم الذي دعى به الله الكلمة المتجسد هو يسوع ومعناه «مخلص» .

٣. إبادة الفساد والموت : لقد أخذ الرب يسوع جسداً قابلاً للموت مماثلاً

لأجسادنا لكي يموت بهذا الجسد ثم يقوم من الموت منتصراً عليه وبذلك

يكون قد أباد الموت والشيطان الذي له سلطان الموت .

❖ « فَإِذَا قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا ،

لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ ، أَيِ إِبْلِيسَ » (عب ٢: ١٤)

٤- تجديد خلق الإنسان : جاء ابن الله الكلمة المتجسد ليتحد بطبيعتنا الساقطة ويقيمها من ضعفها

ويجدها بل ويعيد خلقها لتصير طبيعة مقدسة .

٥. إعادة الحياة والشركة مع الله : « الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا ، الَّذِي

شَاهَدْنَاهُ ، وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا ، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ » (يو ١: ١) .

❖ الابن الكلمة « الذي كان من البدء » اتخذ جسداً حقيقياً (جسد - نفس - روح) سمعوه ورأوه بعيونهم

ولمسته أيديهم . ويتجسده أظهرت الحياة (كلمة الحياة) التي حرم منها الإنسان نتيجة موت الخطية .

❖ بالتجسد اتحد الله الكلمة ، الذي « فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ » (يو ١: ٤) ، بالطبيعة

البشرية الميته ، لكي تستعيد الشركة مع الله والشركة في الحياة والخلود .

٦. التبني والرجاء في ملكوت السموات : لولا التجسد كبدية لتحقيق الخلاص بالصليب والقيامة

والصعود لما نلنا التبني لله ولا كان لنا رجاء الحياة الأبدية « أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ امْرَأَةٍ ، مَوْلُوداً تَحْتَ

النَّامُوسِ ، لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ، لِنَنَالَ التَّبْنِيَّ » (غل ٤: ٤) .

متحدين بالكلمة السماوى الذى سيرفعنا معه حتى إلى السماء ! « القديس كيرلس الكبير » .

٧. تقديم المثل الأعلى للكمال الإنساني : إذ أتى أقنوم الابن وعلم الإنسان الفضيلة والكمال ، ليس

بكلامه فقط بل بشخصه أيضاً .

فمن أجل نحبته ومحبتة
للشجر أخذ شكلنا وأخضع
نفسه للألم
ق. كيرلس الكبيرالكلمة صار جسداً خصباً
لكي يتمكن أن يذوق الموت
بهذا الجسد
ق. أنطاسيوس الرسول

لما ولد جسده من مريم والدة الإله فلم تعد بعد مجرد تراب مزمعين أن تعود إلى التراب، بل قد صرنا متحدين بالكلمة السماوى الذى سيرفعنا معه حتى إلى السماء !
« القديس كيرلس الكبير »

رابعاً : التجسد فى ملء الزمان :

- ❖ لم يكن التجسد أمراً فجائياً ، فخلاص الإنسان وفدائه كانا فى فكر الله منذ الأزل أى قبل تأسيس العالم.
- ❖ ولما جاء زمن تحقيق الخلاص ملء الزمان « أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ امْرَأَةٍ ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ » (غل ٤: ٤) أرسل الله ابنه الوحيد الجنس ليكمل ذلك من أجلنا .

خامساً : كيف حدث التجسد الإلهى ؟

- ❖ حل الروح القدس على العذراء مريم ، وكوّن منها جسد السيد المسيح ، فكان طاهراً خالياً من الخطية الجدية ، وكذلك من الفساد الوراثى لأنه أتى بدون زرع بشر .

سادساً : متى اتحد اللاهوت بالناسوت ؟

- ❖ فى اللحظة التى هيا فيها الروح القدس الناسوت فى بطن العذراء فى نفس اللحظة اتحد اللاهوت به .
- ❖ لم تكن هناك لحظة من الزمان كان فيها ناسوت السيد المسيح خالياً من لاهوته .

نؤمن بالله متجسد وليس بإنسان تأله. فيسوع ليس إنساناً قد صار إلهاً ، لكننا نقول إنه كلمة الله الذى ظهر فى الجسد

سابعاً : ولادة السيد المسيح :

- ❖ أقنوم الكلمة الذى ولد من العذراء ، هو نفسه الذى ولد من الآب منذ الأزل ولهذا دعيت العذراء مريم بوالدة الإله « ثيوطوكوس » لأن الذى ولد منها هو الإله المتأنس .

ثامناً : كيف يمكن لغير المحدود أن يحل فى المحدود ؟

الطبيعة تعطينا أمثلة على إمكانية ذلك :

- ❖ الهواء مثلاً يملأ الكرة الأرضية كلها وفى الوقت نفسه يملأ رئات البشر ، لكن وجود الهواء فى رئات البشر لا يمنع أن يكون مائلاً لكل الغلاف الجوى للأرض .
- ❖ الشمس حين تخترق زجاج الحجرة وتنفذ إلى داخلها لا تنحصر فيها ، فهى موجودة خارجها وكذلك لازالت فى السماء فى الوقت نفسه .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستيغيه من تجسد المسيح له المجد

١. الثقة فى محبة الله لى ... تجعلنى أشعر بأنى محبوب وهذا يعطينى القوة على تنفيذ الوصية حباً فى ذاك الذى أحببني .
٢. الثقة فى وعود الله الصادقة ... وعد بالخلاص فأوفى بوعده ... وأنا سأتمسك بوعده .
٣. الثقة فى قدرة الله ... هو يستطيع كل شئ ... وأنا به أستطيع كل شئ .
٤. الثقة فى رؤية الله بالإيمان ... الذى عرفناه بأفكارنا ورأينا بهيون قلوبنا ولمسناه بمشاعرنا .

الوحدة الأولى

العقيدة

الدرس الأول

الله واحد مثلث الأقانيم

أولاً : الأنشطة :

تشاطا ١

١. انضم لإحدى مجموعات المهن التالية : نجارة - كمبيوتر - رسم ... إلخ.
٢. بعد صنع الأشياء ... ناقش المجموعة هل كان من الممكن أن تصنع هذه الأشياء ؟

تشاطا ٢

- قم بإحضار مجموعة من الأخبار عن الاكتشافات والاختراعات الحديثة ... ثم قم بالتفريق بين اكتشاف شئ موجود ولم يكن أحد يعلم به وبين شئ لم يكن موجوداً وتم عمله من أشياء موجودة .

تشاطا ٣

١. مطلوب بعض من نشارة الخشب والقصاصات الورقية .
 ٢. وضع كمية من نشارة الخشب أو قصاصات الورق مع بعضهم وتركهم لفترة .
 ٣. ناقش واسأل : هل لو انتظرنا كثيراً ستجتمع الأشياء مكونة لوحاً خشبية أو ورقة مثلاً ؟
 ٤. ماذا يحدث إذا نفخنا بعض الهواء ؟
- استنتاج :

لا يمكن أن تتكون مادة ما صدفة أو بدون تدخل من أحد مقصود .

ثانياً: النداء

أولاً: خطية آدم وحواء:

سقوط آدم:

أراد الله أن يعيش الإنسان في محبة الله وخيره وغناه وتتأصل فيه صورة الله . ولكن أراد الإنسان أن يكون إلهاً يعرف الخير والشر وفضل الاستغناء عن محبة الله وسمع لصوت الشيطان «أَحَقَّ قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» (تك ١:٣) وخالف وصية الله .

وحين أخطأ آدم شمل الحكم جميع البشر المولودين منه . «كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَنَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ» (رو ٥:١٢)

هكذا وضعت خطية الإنسان الأول الإنسانية كلها في حلقة مفرغة إذ بغياب الله عن حياتنا أصبحنا نرث الخطية .

ثانياً: نتائج الخطية:

١. فقد الإنسان الصورة الإلهية :

فسدت طبيعة الإنسان وعرفت الخطية والتعدي والعصيان .

٢. الطرد من حضرة الله:

أ- صارت الطبيعة البشرية ملوثة بالخطية ولا تستطيع الوجود في حضرة الله لأنه « وَأَيُّهُ شَرَكَةُ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلُمَةِ؟ » (٢ كو ٦: ١٤) .

ب- حتى لا يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد بهذه الطبيعة الفاسدة .

ج- صار حكم الموت على الإنسان " لأن أجره الخطية هي الموت " (رو ٦: ٢٣)

٣. التفكك الثلاثي:

أ- تفكك في وحدة الإنسان مع ذاته: حيث ثارت عليه الغرائز والشهوات وصار يؤله المال والقوة ... إلخ.

ب- تفكك في وحدة الإنسان مع غيره : فالخطية بإبعادها الإنسان عن الله تبعده عن قريبه : « فَقَالَ آدَمُ :

الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِيَ هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ » (تك ٣: ١٢) لذا نقرأ أن السقوط تلاه قتل قايين

لأخيه هابيل ثم انفجرت الأحقاد بين البشر .

ج- تفكك في وحدة الإنسان مع الطبيعة : صار هناك عدم انسجام بين الإنسان والطبيعة فبعد أن

كان سيداً عليها صار يخاف الوحوش وصارت الأرض تنبت له شوكاً وحسكاً « وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَكْثِيرًا أَكْثَرُ

أَتَعَابَ حَبْلِكَ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا... وَقَالَ لآدَمَ ... مَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ

حَيَاتِكَ. وَشَوْكَاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ» (تك ١٥: ٣ - ١٩).

ثالثاً : معنى الفداء :

فداء الله للإنسان هو قبول ابنه حكم الموت نيابة (بديلاً) عن الإنسان الذي أخطأ « وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا ، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا » (رو ٨: ٥).

رابعاً : لماذا الفداء ؟

١ . من أجل احتياج البشرية للفداء :

كانت البشرية تحتاج إلى :

- أ- منقذ : كانت البشرية تحتاج منقذاً ينقذهم ويفديهم ويخلصهم من الخطية . (عب ٩ : ٢٦)
- ب- مجدد : كانت البشرية تحتاج من يجدد طبيعتها لأن الإنسان كان مقيداً بسلاسل تمنعه من كل حركة لأعلى (أى نحو الله) فكان فى حاجة إلى أن يأتيه الله متجسداً ليقيمه من سقطته ويجدد خلقته.
- ج- مثال : كانت البشرية تحتاج لمن يقدم لهم مثال الكمال الإنسانى فنرى المسيح له المجد يعلم البشرية كيف تعاش الفضائل فى كمالها الإنسانى وذلك فى فترة وجوده على الأرض .

٢ . من أجل محبة الله للبشرية :

« الله بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا » بأن صلب ومات عنا . والعجيب فى هذه المحبة أن المسيح لم يمت عنا ونحن أبرار ، بل ونحن بعد خطاة . أى أن محبة الله لم تكن من أجل صلاح فينا ، بل من أجل صلاحه هو ومحبته غير المحدودة نحونا .

٣ . من أجل المصالحة بين الإنسان والله :

لم يكن ممكناً أن يتم الخلاص إلا بإتمام المصالحة بين الإنسان الخاطئ والله القدوس . ولم يكن ممكناً أن تتم هذه المصالحة إلا بموت ربنا يسوع المسيح على الصليب الذى به قد رفع حكم الموت عن الإنسان وتمت المصالحة بينه وبين الله الأب « لَكِنَّ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ . لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا ، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِداً » (أف ٢ : ١٣-١٨) .

٤ . من أجل تقديم ذاته ذبيحة لاستيفاء الدين ورفع اللعنة :

« لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا » (عب ١٠ : ٤ ، ٥) السيد المسيح قد أبطل الخطية ، ليس بذبائح حيوانية كتلك الموجودة فى العهد القديم ، بل بذبيحة نفسه على الصليب استوفى الدين عنا ، وبذلك تحررنا جميعاً من حكم الموت .



كتاب الأنشطة والتدريبات



الشرح :

- ❖ العذراء : إن مجرد كلمة (العذراء) بدون ذكر اسم ، تعنى العذراء مريم .
- ❖ اسبلى ذلك : معناها أدخلينا تحت صلواتك المقبولة التى ترفعينها أمام الله لحمايتنا ورعايتنا .
- ❖ عبك : كلمة «عبك» هنا نوع من التواضع .
- ❖ وأبعدى أمواج الأفكار الرديئة عنى : يطلب إليها أن تساعد بصلواتها لطراد الأفكار الشريرة التى تقوده إلى الخطية والشر حتى يحتفظ بطهارته ونقاوة قلبه .
- ❖ لأنها استغرقت فى سبات عميق : يتشفع بها أن تساعد على النهوض من الكسل والفتور الروحي .
- ❖ فإنك أم : السيد المسيح قال عن العذراء للقديس يوحنا « هوذا أمك » لذلك فهى أم لنا جميعاً . نطلب صلواتها لأنها أم ، والأم يهتمها أولادها وتقدمهم الروحي وهى أيضاً رحيمة بنا ومعينة لنا بصلواتها وهذا نابع من محبتها لأولادها .
- ❖ قادرة رحيمة : قادرة على مساعدتنا بما لها من كرامة عظيمة لدى السيد المسيح الإله العظيم لأنها هى والدة ينبوع الحياة وهو يقبل شفاعة والدته الطاهرة من أجلنا .

تطبيقات حياتية

١. حفظ مزمور كل أسبوع .
٢. حفظ نص من نصوص الكتاب المقدس كل شهر .
٣. حفظ قول آبائى كل يوم .
٤. ترديد صلاة يسوع طوال اليوم « ياربى يسوع المسيح ارحمنى » .

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

خامساً : تحقيق الفداء :

١- الأعمال الصالحة والفداء:

- ❖ ألا يمكن للأعمال الصالحة التى يمارسها الإنسان أن تغفر خطيته ؟
- ❖ لا قيمة على الإطلاق للأعمال الصالحة مهما كانت بدون أساس الإيمان بالمسيح .
- ❖ نشبه أعمال الإنسان بالأصفار مهما كثر عددها فإن قيمتها العددية صفر ، والإيمان بربنا يسوع نشبهه بالواحد الصحيح ... إذا وضع أمام الأصفار أصبحت عدداً كبيراً هكذا الإيمان ولزومه بالنسبة للأعمال .
- ❖ إذا نحتاج إلى حل !
- ❖ هناك أحد ثلاثة حلول :
- ❖ « أن يموت آدم : وفى هذا تناقض مع محبة وحكمة وقوة الله اللانهائية
- ❖ « أن يسامح الله آدم : وهذا تناقض مع صدق عدالة الله اللانهائية .
- ❖ « أن يفدى الله آدم : وهذا يعنى أن يموت آخر عن آدم لكى يفلت من حكم الموت إذا نحتاج إلى فادى !

٢. مواصفات الفادى:

- أ - أن يكون إنساناً : لأنه نائب (ممثل) عن الإنسان العاصى « البشرية الساقطة » الذى أخطأ فى حق الله « فَإِنَّهُ إِذْ مَاتَ بِإِنْسَانٍ ، بِإِنْسَانٍ أَيْضاً قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ » (١كو ١٥: ٢١) .
- ب- أن يكون قابلاً للموت : لأن أجره الخطية (خطية آدم) هى موت « لَأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ » (تك ٢: ١٧) .
- ج- أن يقبل الموت بإرادته : بإرادته يُسلم نفسه للموت .
- د- أن يكون بلا خطية : لأن فاقد الشئ لا يعطيه ... لأنه إن كان الفادى خاطئاً فكيف يفدى غيره ؟
- هـ- أن يكون غير محدود: لأن خطية الإنسان موجهة لله غير المحدود .
- و- أن يكون له القدرة على غلبة الموت : ينتصر على الموت بالقيامة ويكون حياً إلى الأبد ليشفع فى الخطاة كل حين .
- ونلاحظ أن الصفتين (أ ، ب) يمكن أن توجدا فى أى إنسان ، أما الصفات (ج ، د ، هـ ، و) فلا يمكن أن يوجدوا إلا فى الله .

٣- ما هو الحل ؟

- أ - أن يكون الفادى هو الله بذاته فهو الوحيد الذى تنطبق عليها الشروط جميعها .
- ب - ولكنه ليس إنساناً .
- ج - إذن الحل الوحيد هو أن يأخذ الله جسداً إنسانياً ، ويقبل فى هذا الجسد حكم الموت بدلاً من الإنسان ، وفى هذا ... كل الرحمة للإنسان وكل العدل لله .

سادساً: هل كانت ذبيحة المسيح على الصليب قادرة على التكفير عن خطايا العالم

السيد المسيح لأنه الله فهو غير محدود ، فلذلك عندما قدم نفسه ذبيحة (أخلى ذاته وتجسد وصلب) صارت ذبيحته غير محدودة ، وبالتالي صار دم ذبيحته قادراً على التكفير عن خطايا كل البشر من آدم وإلى آخر الدهور «لأنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا. وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدَ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ» (٢كو ٥: ١٤، ١٥).

سابعاً: إذا كان إيماننا بالمسيح أنه إله ، فكيف نقبل موته على الصليب ؟

- ❖ السيد المسيح ، بحسب لاهوته ، هو حي في كل حين ولا يمكن أن يموت ، بل إنه هو معطي الحياة للجميع.
- ❖ أما موته على الصليب فهو موت الجسد إذ قد أخلى الله الكلمة ذاته بالتجسد وشابهنا في كل شيء .
- ❖ فعند تقديم جسده كذبيحة عنا انفصلت نفسه الإنسانية عن جسده الإنساني بالموت ، تماماً كما يحدث عند موت كل إنسان بشري . ولكن بسبب اتحاد ناسوته باللاهوت ، فلم ينفصل اللاهوت لا عن نفسه ولا عن جسده حيث يعلن السيد المسيح أنه هو الإله الحي على الدوام « فَلَمَّا رَأَيْتَهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: لَا تَخَفْ ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَآوِيَةِ وَالْمَوْتِ» (رؤ ١: ١٧، ١٨) حتى وهو في القبر ميتاً بالجسد ، كان أيضاً حياً بحسب لاهوته .

تطبيقات حياتية

ما الذي سأستفيده من فداء المسيح له المجد ؟

١. أدرك بشاعة الخطية ... التي فصلتني عن الحضرة الإلهية .
٢. أكره الخطية ... التي تحرمني من العشرة الجميلة مع الله .
٣. أشعر بالتطهير ... دم المسيح يغسلني ... من كل خطية قديمة وجديدة .
٤. أمتلك الطبيعة الجديدة ... التي بها أنمو في معرفتي بربنا يسوع المسيح .
٥. أدرك محبة الله الفائقة ... التي بها حمل اللعنة عني ليطهرني ويقدسني .

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

الشرح :

- ❖ أورشليم : كانت عاصمة يهوذا السياسية وهي المدينة المقدسة عند اليهود .
- ❖ سمعان : ومعنى اسمه : المستمع أو المطيع .
- ❖ تقياً : ورع (يخاف الله) ويسير في رضاه .
- ❖ أوحى إليه بالروح القدس: أتى سمعان الشيخ الى الهيكل منقاداً بالروح القدس وليس بمحض الصدفة.
- ❖ أبواه: (المقصود بهما العذراء مريم ويوسف النجار) .
- ❖ نور ظهر للأمم ومجد لشعب إسرائيل : عبارة تقول عن السيد المسيح الذي بخلاصه تكون تعزية ومجد.
- ❖ قدام جميع الشعوب : الخلاص مقدم لكل شعوب العالم ولكل إنسان .
- ❖ نور إعلان للأمم : تعني أن خلاص المسيح له المجد سيعلن لكل الأمم .

ثالثاً حفظ صلوات قصيرة من أقوال الآباء

١- الصلاة الأولى

هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل، مرعوباً ومرتبعباً من كثرة ذنوبي، لأن العمر المنقضى في الملاهي يستوجب الدينونة. لكن توبى يا نفسي مادمت في الأرض ساكنة، لأن التراب في القبر لا يسبح. وليس في الموتى من يذكر، ولا في الجحيم من يشكر. بل انهضى من رقاد الكسل وتضرعى إلى المخلص بالتوبة قائلة: اللهم ارحمنى وخلصنى .

الشرح :

- ❖ عتيد : في وقت قريب .
- ❖ مرعوباً ومرتبعباً : الخوف من الحرمان ومن الوجود مع الله
- ❖ توبى يانفسى مادمت في الأرض ساكنة : حسن جداً أن يرجع الإنسان إلى نفسه .
- ❖ لأن التراب في القبر لا يسبح : الإنسان بعدما يدخل جسده إلى القبر ، ليس من المعقول أن يسبح الله .
- ❖ وليس في الموتى من يذكر : ليس أمام الإنسان مجال للتوبة بعد الموت .
- ❖ ولا في الجحيم من يشكر : إن كانت نفسه الخاطئة قد ذهبت إلى الجحيم ، فلن تشكر هناك .
- ❖ رقاد الكسل : الجسد كسلان لا يسهر في الصلاة . والروح أيضاً كسلانة ومتهاونة . من جهة الجسد .

رابعاً الصلاة الثالثة

٢- أيتها العذراء الطاهرة اسبلى ذلك السريع المعونة على عبدك. وأبعدى أمواج الأفكار الرديئة عني. وأنهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر، لأنها استغرقت في سبات عميق. فإنك أم قادرة رحيمة معينة، والدة ينبوع الحياة، ملكى والهي، يسوع المسيح رجائي.

أهمية الصلوات المحفوظة :

الصلوة المحفوظة مادة للتأمل ومادة للصلوة الدائمة كما أنها مادة للتسبيح .

احفظ المزامير
تحفظك المزامير

أولاً حفظ بعض المزامير:

المزمور المائة والثلاثون :

من الأعماق صرخت إليك يا رب ، يا رب استمع صوتي . لتكن أذنك مصغيتين إلى صوت تضرعاتي . إن كنت تراقب الآثام يا رب ، يا رب من يثبت لأن من عندك المغفرة . من أجل اسمك صبرت لك يا رب ، صبرت نفسي لناموسك . انتظرت نفسي الرب من محرس الصباح إلى الليل . من محرس الصباح فلينتظر إسرائيل الرب . لأن الرحمة من عند الرب . عظيم هو خلاصه وهو يفتدي إسرائيل من كل آثامه هليلوليا .

الشرح :

- ❖ من الأعماق : من عمق القلب والفكر والمشاعر والأحاسيس .
- ❖ صرخت إليك : صرخة استغاثة وإيمان ورجاء واحتياج .
- ❖ يارب : في هذا المزمور يذكر المصلي اسم الرب ٨ مرات .
- ❖ استمع صوتي : اسمع بالاهتمام ، بالقلب ، بالإرادة ، بالاستجابة .
- ❖ لتكن أذنك مصغيتين : لكي تدخل صلاتي إلى حضرتك ، لكي تقبلها إليك ، على الرغم من خطايي وعدم استحقاقي .. كل ما أريده أن تصل صلاتي إليك وأترك الباقي إلى محبتك .
- ❖ استمع يارب صوتي : أشعرنى أنك استلمت صلاتي .. ويكفيني هذا .
- ❖ لأن من عندك المغفرة : طول أناته يقود إلى التوبة (رو ٢: ٤) وبالتوبة المغفرة ..
- ❖ صبرت لك يارب : صبرت إلى أن يأتي خلاصك و تأتيني معونتك ، وإلى أن أنال مغفرتك .
- ❖ صبرت نفسي لناموسك : صبرت حتى تأتيني المعونة التي أنفذ بها كل كلامك .
- ❖ انتظرت نفسي الرب من محرس الصباح : وهنا أراقب مجيئ صبحك متى يأتي ليبدد ظلمتي .
- ❖ يفتدي : يخلص .
- ❖ إسرائيل : كلمة إسرائيل هنا لها معنى رمزي (أي الشعب كله) .

ثانياً حفظ بعض نصوص من العهد الجديد

من إنجيل لوقا (٢ : ٢٥-٣٢)

وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سَمْعَانُ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَاتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ وَقَالَ : الْآنَ تَطْلُقُ عَبْدُكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ ، لِأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرْتَا خَلَاصَكَ ، الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورٌ إِعْلَانٌ لِلْأُمَمِ، وَمَجْدٌ لِسَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ .

الدرس الرابع

سر الإفخارستيا
(تأسيسه - ممارسته في الكنيسة الأولى)

أولاً : رموز الإفخارستيا في العهد القديم

هناك رموز كثيرة للإفخارستيا في العهد القديم نراها بوضوح في الكتاب المقدس ونختار منها ثلاثة رموز رئيسية هي :

١. مقدمة ملكي صادق :

- ❖ كانت ذبائح العهد القديم منذ آدم وإلى مجيئ السيد المسيح ذبائح دموية (حيوانية) .
- ❖ ولكن نجد في مقابلة ملكي صادق كاهن الله العلي مع إبراهيم تقدمة خبز وخمر .

❖ « وَمَلِكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكَهُ وَقَالَ : مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمُبَارَكُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاكَ فِي يَدِكَ . فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (تك ١٤ : ١٨-٢٠) .

- ❖ وهذه إشارة واضحة لذبيحة الإفخارستيا في العهد الجديد والتي هي امتداد لذبيحة الصليب .

٢. خروف الفصح :

- ❖ خروف الفصح ذبح ليلة خروج بني إسرائيل من أرض مصر ولطخوا بدمه القائمتين والعتبة العليا من أبواب بيوت بني إسرائيل وكان رمزاً واضحاً لذبيحة الصليب التي تستمر في ذبيحة الإفخارستيا بالخبز والخمر .

٣. المن :

- ❖ أعطى الرب شعب إسرائيل المن بديلاً عن الخبز لمدة ٤٠ سنة في البرية « وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضِ عَامِرَةِ » (خر ١٦ : ٣٥) وكانت وصية الرب لموسى النبي أن يحفظ المن كتذكارة في تابوت العهد للأجيال التالية .

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يدرك رموز الإفخارستيا في العهد القديم .
 ٢. يتعرف مفهوم الإفخارستيا وتأسيس هذا السر .
 ٣. يفهم نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا وممارسة الكنيسة له وأقوال الأباء عنه .
 ٤. يدرك أهمية سر الإفخارستيا وبركاته .
 ٥. يحذر من التناول بدون استحقاق .
 ٦. يواظب على التوبة والاعتراف والتناول من جسد الرب ودمه .
 ٧. يردد بعض الآيات عن التناول ويحفظها .
 ٨. يردد ترنيمة مناسبة عن سر الإفخارستيا (التناول) .

عناصر الدرس

- ❖ رموز الإفخارستيا في العهد القديم .
- ❖ تعريف الإفخارستيا .
- ❖ الوعد بالإفخارستيا .
- ❖ تأسيس الإفخارستيا .
- ❖ نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا .
- ❖ ممارسات الكنيسة الأولى .

الدرس الرابع

محفوظات
(مزامير وصلوات وأقوال آباء)

مقدمة (الأسرة المرنمة) :

- ✦ في عام ١٧٥٤م اشتعلت نيران الحرب بين الإنجليز والفرنسيين في كندا وانحاز الهنود إلى جانب الفرنسيين . وفي إحدى الليالي هاجمت مجموعة من الهنود أسرة فقيرة قادمة من ألمانيا .
- ✦ قتل الهنود الرجل وأخذوا طفليته وسلموا احدهما لأرملة عجوز كانت قاسية للغاية أساءت معاملتها جداً وأذلتها.
- ✦ وكانت تردد ترنيمة تعلمتها من والدتها : وحدي أنا، لكنني لست وحدي ، بقربي أنت في عزلي هذه . مخلصي دائماً بقربي في لحظات الضيق يهبني الفرح . إني معه ، وهو معي حتى هنا لا أستطيع أن أبقى وحدي بدونه !
- ✦ وفي عام ١٧٦٤م حيث كانت الطفلة قد بلغت التاسعة عشرة من عمرها اكتشف أحد القادة العسكريين الإنجليز معسكر الهنود، وانقض عليه، وحرر أكثر من ٤٠٠ شخصاً .
- ✦ فجاءت الأمهات ، يترجبن أن يجدن أطفالهن المسيبيين . ولم يكن الأمر سهلاً على أن يتعرفن على أطفالهن .
- ✦ كانت الأم تسير بين المسيبيين المتحررين لعلها تلمح ابنتها ، وأخيراً قال لها أحدهم : « هل تذكرين شيئاً به تكتشفين ابنتيك؟ » أجابت كل ما أذكره إننا كنا نرغم معاً ترنيمة « وحدي أنا ، لكنني لست وحدي » .
- ✦ طلب منها المسئول أن تقف وسط المتحررين وتردد ذات الترنيمة . وبالفعل وقفت الأم ترنم، وإذ بها تجد فتاة تجرى نحوها وتشاركها ذات الترنيمة . ارتمت الأم على عنق روجينا، وصارت تقبلها .

أهداف الدرس

- بمناسبة هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يردد آيات الكتاب المقدس ويطبقها في حياته .
 ٢. يشارك زملائه والكنيسة في الصلوات والترانيم .
 ٣. يدرك ما تتضمنه هذه الصلوات من معان روحية .
 ٤. يتعود على الصلاة والحديث مع الله ويطلب منه طلبات روحية .
 ٥. يمارس أعمال الرحمة والوداعة والفضائل من أجل الحياة للأبدية .
 ٦. يشعر بدوره في المجتمع باعتباره عضواً فعالاً ومؤثراً فيه .
 ٧. يفرق بين أعمال النور وأعمال الظلمة وفقاً لتعاليم الكتاب المقدس .

عناصر الدرس

- ✦ أهمية الصلوات المحفوظة .
- ✦ أولاً : حفظ بعض المزامير .
- ✦ ثانياً : حفظ بعض نصوص من العهد الجديد .
- ✦ ثالثاً : حفظ بعض أقوال الآباء .

- ✦ أشار الرب يسوع إلى المن وربط بينه وبين الخبز الحى الذى هو ذبيحة جسده « أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ . آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا . هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ » (يو ٦: ٤٨-٥٠) .

٤ - دم العهد: وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال: " هو ذا دم العهد الذى قطعه الرب معكم " (خر ٢٤: ٨)

ثانياً : تعريف الإفخارستيا :

- ✦ فيها يتناول المؤمن جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين ، تحت شكلى الخبز والخمر .

ثالثاً : الوعد بالإفخارستيا :

- ✦ « مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ . مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ . كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِسِي » (يو ٦: ٥٤-٥٧) .

رابعاً : تأسيس سر الإفخارستيا :

- ١- « وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ : خُذُوا كُلُّوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي . ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ . وَقَالَ لَهُمْ : هَذَا هُوَ دَمِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ » (مر ٢٢: ٢٤) .
- ٢- أشار الرب يسوع إلى أن الكأس : هى للعهد الجديد الذى يسفك عن كثيرين « وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ ، وَبَارَكَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ خُذُوا كُلُّوا . هَذَا هُوَ جَسَدِي . وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا : اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا » (مت ٢٦: ٢٦-٢٨) ..

- ✦ هنا إشارة إلى قوة دم المسيح الكفارية : « يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا » .

يمكن الرجوع إلى (لو ٢٢: ١٤-٢٠) ، (كو ١١: ٢٣-٢٦)

- ✦ وقت التأسيس هو « ليلة آلام الرب » .
- ✦ هنا سلطان المخلص باعتباره مصدر الإفخارستيا ومؤسسها .
- ✦ قصة التأسيس كما تتممها الرب هى نموذج ممارسة سر الإفخارستيا .
- ✦ يظهر هنا ارتباط سر الإفخارستيا بالشهادة لموت الرب .
- ✦ الحقيقة التى بنى عليها الرسول توبيخه وتحذيره لأهل كورنثوس ، هى طبيعة الخبز والخمر إنهما جسد المسيح ودمه .

٥- تناول يؤهلنا لشركة الجسد الواحد:

الحياة مع الله ليست مجرد علاقة فردية ، وإنما هي انتماء وعضوية في جسد واحد، كما قال معلمنا بولس الرسول: فالآن أعضاء كثيرة ولكن الجسد واحد ... لكن الله مزج الجسد لكي لا يكون انشقاق في الجسد ... وأما أنتم فجسد السيد المسيح له المجد « كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرَكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرَكَةُ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لَأَنَّا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ » (١كو ١٠: ١٦-١٧).

هذه العضوية في الجسد الواحد تتم بالتأكيد من خلال (التناول) ، فقد قال معلمنا بولس الرسول:

« فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لَأَنَّا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ » (١كو ١٠: ١٧)

القربانة التي تتحول إلى جسد المسيح ، كانت قبلاً حيات قمع كثيرة ، وبالنظر والعجن والخبز صارت قربانة واحدة ، وكما أن الأباركة التي تتحول إلى دم المسيح كانت قبلاً حيات زبيب كثيرة فتحولت بالعصر إلى سائل واحد ، كذلك كل المتناولين من هذا الجسد والدم يصيرون واحداً في المسيح

٦- تناول يهبنا الحياة الأبدية :

عندما كان الرب يسوع يتكلم عن تناول ، خاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين: « كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلْ؟ » (يو ٦: ٥٢) . فوضح لهم رب المجد حقيقة جوهرية إذ قال : « مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ » (يو ٦: ٥٤).

ربط السيد المسيح بين تناول وبين هبة الحياة الأبدية التي هي غاية الخلاص .

ثالثاً: عواقب تناول بغير استحقاق :

يشرح الكتاب عواقب من يتناول بغير استحقاق :

يقول بولس الرسول عن تناول « إِذَا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرَبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلَكِنْ لِيَمْتَحَنِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لَأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. مِنْ أَجْلِ هَذَا فَيَكُمُ كَثِيرُونَ ضَعَفَاءَ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَمُوتُونَ. لَأَنَّا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَّا حَكَمَ عَلَيْنَا » (١كو ١١: ٢٧-٣١) إنها عبارات خطيرة و محذرة .

الذي يتناول يشعر بهيبة هذا تناول ويخجل من ارتكاب الخطية بسبب قداسة تناول فإن كان يتناول كل أسبوع مثلاً ، يظل الأيام التالية لتناوله مبتعداً عن الخطية بسبب قداسة تناول وكذلك في الأيام السابقة للتناول التالي يكون مستعداً فيتعود على الحرص الدائم .

تطبيقات حياتية

كيف نستعد للتناول ؟

- ١- الاستعداد بالتوبة والنقاوة الداخلية .
- ٢- الاستعداد بالمصالحة: ينبغي قبل تناول أن نكون في صلح مع الله والناس.
- ٣- الاستعداد بالاتضاع وانسحاق القلب .
- ٤- استعداد الجسد : نستعد للتناول بطهارة الجسد وصومه ونظافته .

يجب أن نتقدم إلى تناول بالتوبة والاعتراف وترك الخطية حتى نكون أنفسنا وقلوبنا طاهرة أمام الله

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

بسيطين ويحاسبنا على أنهما جسده ودمه الحقيقيان ؟

- ❖ يتضمن الشكر والصلاة، الإعلان عن موت الرب وقيامته وحضوره الدائم في وسط الجماعة إلى أن يجيئ.
- ❖ كلمة « يجيئ » هنا لها معنى أقوى من المعنى الزمني ، إنها الهدف النهائي للاجتماع الإفخارستي ، إنها ظهور الرب المتوقع وأيضاً حضوره بيننا الآن .
- ❖ يظهر من حديث بولس الرسول أنه يتكلم مع أهل كورنثوس عن مفهوم معروف فعلاً لديهم من تقليد أو ممارسة سابقة : الكأس أليست هي الخبز أليس هو وهو ما عبر عنه بولس الرسول في مواضع أخرى (إنني تسلمت من الرب) (١كو ١١) .
- ❖ وقد مارسه كنيسة الرسل ودعته (كسر الخبز) ، والإفخارستيا (الشكر) ، وذلك لأن الرب يسوع في إتمامه لهذا السر ، شكر وكسر .
- ❖ الشركة في الكأس هي شركة في « دم المسيح » والشركة في الخبز هي شركة في « جسد المسيح » .
- ❖ حين ظهر الرب لتلميذى عمواس ، أعلن عن نفسه عند كسر الخبز .
- ❖ يشير القديس لوقا إلى كسر الخبز باعتباره الشيء الذي يميز اجتماع المسيحيين .

خامساً : نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا :

١- كلام السيد المسيح نفسه :

❖ « خُذُوا كُلُّوْا. هَذَا هُوَ جَسَدِي... اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ ، لَأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي » (مت ٢٦: ٢٦-٢٨) .

٢- موقف تلاميذ المسيح :

❖ إن تلاميذ السيد المسيح فهموا المعنى المقصود بكلام المسيح عن جسده ودمه الحقيقيين للذين يقدمهما لهم حتى قال بعضهم لبعض : « هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه » (يو ٦: ٦٠) ورجع كثيرون من تلاميذه لأنهم استصعبوا هذا الأمر .

٣- موقف اليهود :

❖ اليهود فهموا قصد السيد المسيح وأنه يتحدث عن جسد حقيقي ودم حقيقي وأبتدأوا يتخاصمون ويتسائلون كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لناكله ؟ فلو لم يفهموا أنه يتكلم عن جسده ودمه الحقيقيين لما كان هناك داع لهذا الخصام (يو ٦) .

٤- أقوال القديس بولس الرسول :

❖ « كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرَكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ ، أَلَيْسَ هُوَ شَرَكَةُ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ » (١كو ١٠: ١٥ ، ١٦) ، (١كو ١١: ٢٧ - ٣١) .

❖ بعد كل هذه الآيات التحذيرية والتوضيحية ، هل من الممكن أن السيد المسيح يعطينا خبزاً وعصيراً

سادساً : ممارسات الكنيسة الأولى :

إيمان الآباء بسر الإفخارستيا :

❖ لم يتغير أبداً على مر العصور فنجد في تعاليم الرسل هذا النص « في كل يوم أحد اجتمعوا معاً ، واكسروا الخبز ، وقدموا الشكر بعد أن تكونوا قد اعترفتم بأثامكم ، حتى ما تصبح ذبيحتكم طاهرة ولا يشترك معكم من كان على خلاف مع رفيقه ، حتى يتصالحا لئلا تتدنس ذبيحتكم . فهذا ما قاله الرب « **لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم، وفي كل مكان يُقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة، لأن اسمي عظيم بين الأمم، قال رب الجنود « (ملا ١: ١١ ، ١٤) .**

تبين تلك الوثيقة المبكرة والتي ترجع إلى القرون الأولى الآتى :

- ١- الإفخارستيا في تعاليم الرسل تدعى ذبيحة بكلمات صريحة وبصورة قاطعة .
- ٢- ارتباط الإفخارستيا بيوم الرب .
- ٣- ارتباط الإفخارستيا بالاجتماع العام للكنيسة .
- ٤- ارتباط الإفخارستيا بالاعتراف بالخطية والتوبة .
- ٥- ارتباط الإفخارستيا بالمصالحة .

سابعاً : أقوال الآباء الأولين :

١- المواظبة على الإفخارستيا :

❖ يقول إغناطيوس الأنطاكي استشهد ١٠٧م « كونوا غيورين مواظبين على سر الشكر لأن جسد ربنا يسوع واحد والكأس واحدة في جسده الواحد» .

٢- جسد ودم :

❖ ويقول يوستينوس الشهيد « نحن لا نتناول الإفخارستيا كخبز عادى أو شراب عادى. هكذا تعلمنا أن الغذاء الذى يتقدس بالصلاة التى نطق بها هو « السيد المسيح » ، وبه يتغذى لحمنا ودمنا ، بواسطة الاستحالة هو لحم ودم يسوع ذاك الذى تجسد .»

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيد من الإفخارستيا ؟

- غفران خطيتي : (مت ٢٨: ٢٦) - ثباتي فى السيد المسيح - اتحادى بالرب يسوع : (يو ٦: ٥٦)
- نوال الحياة الأبدية : (يو ٦: ٥٤)
- اتحادى مع إخوتى (١ كو ١٠: ١٦-١٧) .
- ولذلك سوف أفعل الآتى :
- ١- الاستعداد للتناول بالتوبة والاعتراف والصوم ونظافة الجسد .
- ٢- المواظبة على الاعتراف والتناول .
- ٣- الإحساس بالجسد الواحد (إخوتى - أقاربي - .. إلخ) .

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

التناول

أولاً : ما التناول ؟

١- التناول هو الخبز الحى :

قال الرب عن نفسه فى (يو ٦) إنه الخبز الحى النازل من السماء .

٢- التناول هو حياة العالم :

قال الرب إن هذا الخبز هو « الواهب الحياة للعالم » (يو ٦: ٣٣) .

٣- التناول هو عهد مع الله :

« فَإِنَّكُمْ كُلُّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ » (١ كو ١١: ٢٦)

ثانياً : أهمية التناول :

١- التناول يمنحنا غفران الخطايا :

قال الرب يسوع لتلاميذه وهو يؤسس الإفخارستيا ويسلمها لهم: « خُذُوا كُلُّوْا. هَذَا هُوَ جَسَدِي وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ لَأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا » (مت ٢٦: ٢٦-٢٨)

من هذه الكلمات الإلهية يتضح لنا مفعول سر التناول لغفران الخطايا .

٢- التناول ينمينا فى النعمة والحياة مع السيد المسيح :

الطعام الجسدى يجعل الجسد ينمو كذلك الغذاء الروحي وهو التناول من جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين يجعل الروح قوية وتنمو فى النعمة باستمرار.

التناول ضرورى جداً لحياتنا الروحية ، وهذا هو كلام رب المجد نفسه : « إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيمَكُمْ » (يو ٦: ٥٣) . أى أن حرماننا لأنفسنا منه ، يعتبر انتحاراً روحياً .

كما قال السيد المسيح له المجد «جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ . كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ حَيًّا بِي» (يو ٦: ٥٥، ٥٧).

٣- التناول يثبتنا فى الرب :

قال رب المجد يسوع لتلاميذه « مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ » (يو ٦: ٥٦) ، وهنا لا يتحدث عن الحياة مع الله فقط ، وإنما بالأكثر الثبات فيه.

❖ التناول هو الترجمة التطبيقية والعملية لقول رب المجد: «اثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ» (يو ١٥: ٤-٥)

٤- التناول يدخلنا فى عهد مع الله :

❖ نحن فى كل تناول ندخل فى عهد مع الرب وهو أن نذكره إلى أن يجيئ (١ كو ١١: ٢٦)

❖ من أجل هذا العهد بين الرب وبيننا ، فإن يوم الخميس الكبير الذى سلم فيه الرب هذا السر لتلاميذه القديسين ، نسميه (خميس العهد) ... ليعتدك تذكراً باستمرار فى كل مرة تتناول فيها، أنك تدخل فى عهد مع الرب .

الدرس الخامس

الوحي في الكتاب المقدس

تمهيد

قصة عجيبة

سمعان الشيخ:

سمعان رجل تقى ويخاف الله ومعلم كبير عند شعب إسرائيل .. ولما ملك بطليموس الملقب بالغالب حوالي سنة ٢٦٩ قبل الميلاد . أرسل بتدبير من الله إلى أورشليم ، واستحضر سبعين رجلاً من أحيار اليهود وعلمائهم وأمرهم أن يترجموا له التوراة من العبرانية إلى اليونانية (وكان سمعان أحد السبعين شيخاً الذين تم اختيارهم) ثم عزل بطليموس كل اثنين منهم في مكان خاص لكي لا يتفقوا على ترجمة واحدة . وليضمن نسخة صحيحة بعد مقارنة هذه الترجمات . وبينما كان سمعان الشيخ منهمكاً في الترجمة ... حدث أنه لما وصل إلى ترجمة قول إشعياء النبي « هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً » خشى أن يكتب « عذراء تحبل » فيهرأ به الملك فأراد أن يكتب كلمة « فتاة » عوض كلمة عذراء ولما تألم في داخله لهذه الترجمة غير الصحيحة ، أعلن له الله في رؤيا أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب المولود من العذراء . وقد تم ذلك وعاش هذا البار نحو ثلاثمائة سنة حيث ولد السيد المسيح . وكان بصره قد كف فلما حمل الصبي على ذراعيه أبصر وأعلمه الروح القدس أن هذا هو الذي كنت تنتظره فبارك الله قائلاً : «الآن تَطْلُقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ ، لَأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلَاصَكَ» (لو ٢: ٢٩-٣٠) بركة صلاة هذا البار تكون معنا آمين.

أولاً : الوحي في اللغة :

- ✦ الوحي في اللغة العربية يعني أوماً أو أشار أو تكلم بكلام خفى عن غيره.
- ✦ وفي الإنجليزية يعني (النفس الإلهي) فالوحي هو النفس الإلهي.

أهداف الدرس

- ١- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
 - ١. يتعرف مفهوم الوحي لغوياً ومسيحياً وضرورته وخصائصه في المسيحية .
 - ٢. يدرك طرق الوحي وعمل روح القدس فيه .
 - ٣. يثق في مواعيد الله وينفذ وصاياه .
 - ٤. يواظب على قراءة الكتاب المقدس ويحفظ بعض آياته .
 - ٥. يشكر الله على محبته وحديثه إلينا .

عناصر الدرس

- ✦ الوحي لغة .
- ✦ وجود الوحي قبل الكتابة .
- ✦ معنى الوحي في المسيحية .
- ✦ ضرورة الوحي .
- ✦ خصائص الوحي في المسيحية .
- ✦ طرق الوحي .
- ✦ عمل الروح القدس في الوحي .

٢- التطلع إلى مسيحنا محب الخطاة :

- ✦ لم يحتمل سمعان الفريسي أن يرى المرأة الخاطئة تلمس السيد المسيح فقال في نفسه : « لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا ، لَعَلِمَ مَنْ هَذِهِ الْامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ » (لو ٧: ٣٩) .
- ✦ لأول مرة تجد هذه المرأة الخاطئة من يترجم لغة دموعها مدافعاً عنها ، ومقدماً لها أثمن ما تشتهييه : «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ» (لو ٧: ٤٨) .

خامساً : معوقات التوبة :

- ١- تكرار سقوط الإنسان في الخطية وخاصة التي تأخذ شكل عادة مما يصيب الإنسان باليأس
- ٢- فقدان الإحساس بالشعور بالتوبة بتبرير الأخطاء وخلق الأعذار .
- ٣- العثرة من الآخرين داخل الكنيسة وخارجها .
- ٤- الإهمال في القانون الروحي وكثرة المشغوليات .

يدوق التائب النقاوة التي يعاين بها الله

سادساً : علامات التوبة :

- ١- شعور التائب بأن الخطية غريبة عليه وأن الشيطان اقتحم بها حياته .
- ٢- شعور التائب بقوة النعمة الإلهية التي تسنده في مواجهة الخطية .
- ٣- شعور التائب بجرأة غير عادية في مواجهة نفسه بخطاياها والاعتراف بها .
- ٤- نمو محبة التائب واشتياقه للأبدية .
- ٥- اقتناء الحكمة التي تمكنه من التمييز بين الأمور المختلفة .
- ٦- دموع الفرح بالخلاص واللقاء بالرب .

تطبيقات حياتية

كيف تعيش حياة التوبة ؟

- ١- اجلس مع نفسك ليفحص روح الله أعماقك ... ويتعامل معك بالطريقة التي تناسبك .
- ٢- فكر في نتائج الخطية لو كان قايين يعرف أن قتله لهابيل ستلعن الأرض بسببه ما كان قد قتله .
- ٣- اندم على كل خطية فصلتك عن الله ودمرت كيانتك الإنسانية .
- ٤- اهرب من الأشياء التي تسقطك في الخطية
- ٥- اتخذ قراراً بتغيير المسار
- ٦- اعزم على ترك الخطية
- ٧- اشبع بكلمة الله الحية .
- ٨- امزج التوبة بالاعتراف : ففي التوبة والاعتراف تستريح النفس من توترات السقوط بفعل روح الله القدوس

✦ أى أن الأسفار المقدسة هي أنفاس الله أو نفخات إلهية . وهذا ما نجده في الآية : « كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مَوْحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ » (٢ تي ١٦: ٣) ، فقد جاءت كلمة « مَوْحَى » بمعنى الله نفخ .

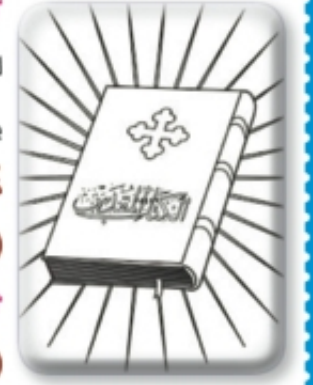
ثانياً : وجود الوحي قبل الكتابة وتسليمه شفويًا :

✦ الله عبر عن ذاته بوسائل كثيرة سواء في عصر الكتابة أو عصر ما قبل الكتابة ، ومن أمثلة ذلك : الذبائح المرفوعة من الآباء من هابيل حتى إبراهيم وإسحق ويعقوب .
✦ رفض يوسف للزنا قبل كتابة الوصية .
✦ تقديس اليوم السابع والنذور والعشور قبل الشريعة الموسوية .

✦ السيد المسيح في العهد الجديد نقل كل تعاليمه شفويًا ولم يسلمهم الكتاب مكتوباً « فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ » (مت ٢٨ : ١٩) ، (٢ تي ٢ : ٢) .

ثالثاً : معنى الوحي في المسيحية :

✦ الوحي هو تأثير فائق الطبيعة لروح الله على الذين كتبوا الأسفار المقدسة لتوصيل الحق الإلهي فوجههم وأعلمهم بأمور خفية وعصمهم من الخطأ فيما يكتبون . « عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلًا : أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ . لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَاثُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ » (٢ بط ١ : ٢٠ ، ٢١)
✦ « نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي ... الناطق في الأنبياء » (قانون الإيمان) .



رابعاً : ضرورة الوحي :

✦ المصادر الطبيعية للإعلان عن الله (الطبيعة والعقل والضمير) هي غير كاملة ، فكان لابد من الوحي الإلهي . وتتلخص ضرورة الوحي في النقاط الآتية :
١ . عَرَفَ الإنسان بأمور لم تستطع المصادر الطبيعية أن تصل إليها وحدها مثل : عقيدة التثليث والتوحيد - التجسد الإلهي ، الفداء ، إلخ .
٢ . أكد الوحي للإنسان ما أرشدته إليه المصادر الطبيعية من معرفة صحيحة .
٣ . وضع للإنسان الشرائع الدينية والأدبية التي أرشدته إلى كيفية التعامل مع الله والإنسان .

ثالثاً : شروط التوبة :

١- سريعة :

✦ ما أخطر تسويف العمر باطلاً « أَنَّهَا الْآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَقِظَ مِنَ النَّوْمِ فَإِنَّ خَلَّصْنَا الْآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانْ جِئْنَا آمَنَّا » (رو ١٣ : ١١) .

✦ تأجيل التوبة يعطي فرصة لأصدقاء السوء أن يورطونا في خطايا أكثر مما كان .

٢- حاسمة :

✦ إن الحسم ينتج من الاقتناع ... فإذا ما اقتنع الإنسان بخطورة الخطية يتوب دون تردد ، وإلا صار كامراً لوط التي تحولت إلى عمود ملح ، إذ نظرت وراءها إلى سدوم المحترقة (لو ١٧ : ٣٢) .

٣- مستمرة :

✦ التوبة هي توبة مستمرة طول العمر .
✦ المعمودية لا تتكرر لكن التوبة تتكرر ، إذ تتسخ أرجلنا من سلوكيات الحياة ونحتاج لغسلها .

٤- مثمرة :

✦ المسيحية تتجه بنا إلى أن نصنع أعمالاً مقدسة
✦ من غير المعقول أن شجرة التوبة تظل عقيمة بينما الرب يطلب منا ثمار الروح « وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ : مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ ، طَوْلٌ أُنَاةٌ لُطْفٌ صَلَاحٌ ، إِيمَانٌ » (غل ٥ : ٢٢) .
✦ أثمرت السامرية بتوبتها قداسة شخصية وخدمة جهارية .
✦ أثمر زكا بتوبته عطاءً سخياً ، وتعويضاً مناسباً لمن ظلمهم .
✦ أثمرت المجدلية حباً ، ويقدر ما أحببت الخطيئة ، أحببت الرب ، محبة نادرة وقوية .

رابعاً : أساسيات التوبة :

١- الإيمان بدم السيد المسيح :

✦ بدون الدم الإلهي يستحيل أن يخلص إنسان .
✦ دم السيد المسيح يغفر لنا خطايانا « الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا » (أف ١ : ٧) ، (١ يو ١ : ٧) ، (عب ١٣ : ١٢) ، (يو ٦ : ٥٦) ، (يو ٦ : ٥٤) .

من يضمن عمره ، حتى يؤجل توبته إلى الغد ؟

القبود الحريية للخطية ، ستحول مع الوقت إلى قبود حديدية فتتطلب جهاداً أكبر

إن أخطر ما في التوبة ، أن تظل خطيئة محبوبة ولا نجاهد ضدها فالذي لا يعطى الرب كل شئ ، كأنه لم يعطه أى شئ

التائب الحقيقي يتوب كل لحظة في كل يوم حتى آخر العمر

الإنسان التائب يجاهد قدر طاقته كي لا يسقط في الخطية

الدرس الثالث

التوبة والتناول (روحياً)

التوبة

أهداف الدرس

بمنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :

1. يتعرف مفهوم التوبة وشروطها وأسسها وعلاماتها وكيف تعيشها .
2. يدرك مفهوم التناول وأهميته وخطورة التناول بدون استحقاق .
3. يحب الله من كل فكره وقلبه وقدرته ويحب قريبه كنفسه .
4. يواظب على ممارسة سر الاعتراف والتوبة .
5. يمارس سر التناول والاستعداد له .
6. يربط بين الاعتراف والتوبة وبين التناول .
7. يكتسب فضيلة الجهاد ضد الخطية من خلال التوبة والاستعداد للتناول .

عناصر الدرس

- ✦ التوبة .
- ✦ أولاً : مفهوم التوبة .
- ✦ ثانياً : خطورة الخطية وعدم التوبة .
- ✦ ثالثاً : شروط التوبة
- ✦ رابعاً : أساسيات التوبة .
- ✦ خامساً : معوقات التوبة .
- ✦ سادساً : علامات التوبة .
- ✦ التناول :
- ✦ أولاً : ما هو التناول ؟
- ✦ ثانياً : أهمية التناول .
- ✦ ثالثاً : عواقب التناول بغير استحقاق .

أولاً : مفهوم التوبة : التوبة هي :

- ١- رجوع إلى الله . ٢- عمل إلهي .
- ٣- تجديد الذهن . ٤- تغيير قلبي وإصلاح عملي للسلوك .

ثانياً : خطورة الخطية وعدم التوبة :

- ١- الخطية تدمر الروح الإنسانية .
- ✦ الخطية تفصل الروح الإنسانية عن فرحة الوجود مع الله .
- ٢- الخطية تدمر الذهن .
- ✦ العقل المنشغل بالخطية هو عقل شارد مظلم ، وغير قادر على الإفراس والتمييز وعلى اتخاذ القرار السليم .
- ٣- الخطية تدمر النفس .

✦ النفس المنشغلة بالخطية فاقدة للسلام « لَأَسْلَامٌ ، قَالَ الرَّبُّ لِلْأَشْرَارِ » (إش ٤٨: ٢٢) ، ولاتستطيع السيطرة على غرائزها .

٤- الخطية تدمر الجسد :

- ✦ خطايا النجاسة لها أمراضها الخطيرة ، وأخطرها الإيدز الذي يحطم جهاز المناعة .
- ✦ وخطايا أدمان المخدرات والتدخين تدمر الرئتين والقلب والمعدة والإبصار والمخ والكبد والكلى .
- ٥- الخطية تدمر العلاقات الإنسانية :
- ✦ من الصعب على إنسان الثقة في إنسان غير أمين أو قبول الصداقة مع إنسان منحرف .

خامساً : خصائص الوحي في المسيحية :

١. الوحي لا يكون فيه الكاتب مجرد متلقٍ : بل يتفاعل الكاتب مع عمل الروح القدس .
٢. الوحي ليس لجميع الناس : بل لأناس معينين خصهم الله بعمل الروح القدس أما نتاج الوحي (الكتاب المقدس) فهو متاح لجميع الناس .
٣. الوحي يشمل كل الكتاب المقدس : « كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللَّهِ » (٢تى ٣: ١٦) .
٤. الوحي في الكتاب المقدس فيه تدرج بالوصية : بحيث تسير نحو طريق الكمال الروحي .

مثال لذلك :	في العهد القديم	في العهد الجديد
- لا تزن	- من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه	
- لا تقتل	- من قال لأخيه يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم	

٥. الوحي عصم كتبه الكتاب المقدس من الخطأ :

الروح القدس يعصم النبي في كل ما يقوله عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل من كل خطأ تاريخي أو عقيدى ، ولذلك تأتي أقواله وكتابات صحبة سليمة تطابق التاريخ والعلم الصحيح والحقيقى عبر الزمان والمكان ولكن لم يعصمهم من الخطأ في حياتهم الشخصية .

٦. الوحي لا يتقيد بلغة معينة دون غيرها :

ولا يفضل لغة ما فعندما كانت لغة الشعب هي اللغة العبرية جاءت أسفار العهد القديم بها ، وعندما سادت اللغة اليونانية جاءت أسفار العهد الجديد بهذه اللغة .

٧. الوحي وشخصية الكتاب :

الوحي لم يغير طبيعة كتبه الكتاب المقدس ولم يلغ شخصياتهم ، بل كل منهم كتب بحسب شخصيته ليعبر عن المعنى الموحى به بلسان الطبيعة وبصوته وبلغته التي يعرفها ، فالعالم منهم كان يعبر بكلام العالم كموسى النبي ، والعامى كان يعبر بكلام العامى كعاموس الراعى أما ذو العقل المنطقي فكان يستخدم الأدلة العقلية مثل بولس الرسول .. إلخ .

سادساً : طرق الوحي :

١. الإعلان : اتصال سرى وجهرى بين الله والإنسان . ويأخذ أحد الأشكال الآتية :

- أ- بكلام شفاهي فقط : وفيه يخاطب الله الإنسان مباشرة فمأ لأذن دون أن يراه :
 - ✦ كلم الله موسى النبي (لا ١: ١)
 - ✦ كلم الله أرميا النبي (إر ١: ٤) .
- ب- بحلم نبوى والإنسان نائم :
 - ✦ حلم يوسف النجار (مت ١: ٢٠) .
 - ✦ حلم دانيال النبي (دا ٧: ١) .

ج- برؤية والإنسان في يقظة : مثل رؤيا يوحنا (رؤ ١) ورؤيا إشعياء النبي (إش ١ ، ٦).

٢. بالهام داخلي فقط ودون اتصال خارجي :

وهذا هو الحال عند عدد كبير من كتبة أسفار الكتاب المقدس ، إذ أوحى الله إليهم داخلياً فقط بما كتبوا .

سابعاً : عمل الروح القدس في الوحي :

١- دفع وحرك الكتبة ليكتبوا بهدف معين : قال لإرميا النبي : « خُذْ لِنَفْسِكَ دَرَجَ سِفَرٍ ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا وَعَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ ، مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ فِيهِ ، مِنْ أَيَّامِ يَوْشِيَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ » (إر ٣٦: ٢) ووجه الوحي إرادة الكاتب ليكتب لهدف واضح أمامه ، مما يؤثر على صياغة السفر وترتيبه للأحداث .

٢- أثار عقولهم ليختاروا أمراً ما ويتركوا آخر : ليس له أهمية في حدث معين بحيث لا يهمل الكاتب شيئاً مما يريد الله منه أن يكتب ولا يزيد عليه ، بل يكتب حسب مشيئة الله .

٣- ساعدتهم في اختيار الألفاظ الدقيقة المعبرة : لتعبر عن الأمر تعبيراً دقيقاً .

٤- أعلن الوحي للكتبة عن أمور ليس لهم بها علم مثل :

أ - معلومات عن أحداث قديمة :

✠ يعلن الروح القدس لهم مالم يعرفوه من قبل : موسى كتب قصة الخلق ، ومتى كتب جداول الأنساب . (مت ١) (لو ٣) .

ب- نبوات عن أحداث معاصرة :

✠ يذكر الروح القدس الكتاب بكل شيء عاصروه بأنفسهم حتى يعصمهم من النسيان أو الخطأ مثال

ذلك : موسى كتب أحداث الأربعين سنة في البرية ويوحنا الحبيب كتب عن ما رآه : (١ يو ١ : ٣)

ج- نبوات عن أحداث مستقبلية : يملئ الروح القدس على الكتاب هذه الأمور ويرى النبي أو الكاتب من بعيد رؤية بغير عينيه ويسمع في أذنيه صوتاً من غير بشر . مثال (إشعياء وإرميا وميخا وهوشع) بالنسبة للنبوات الخاصة بالسيد المسيح .

تطبيقات حياتية

ما الذي سأستفيده من معرفتي بالوحي ؟

١. التعمق في كتابي المقدس (أحفظ كل يوم آية من الكتاب المقدس وأنفذها في حياتي) .
٢. الثقة في مواعيد الله الموجودة في الكتاب المقدس (أحفظ كل يوم وعداً من وعود الله) .
٣. أتعزيز بآيات الكتاب المقدس وأرسلها لأصدقائي على الموبايل وعلى شبكات التواصل الاجتماعي

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

٢- لابد أن تتدرج في الصوم الانقطاعي حتى تصل ليس فقط إلى

الجسد الجائع بل إلى الجسد الزاهد وينطبق نفس الكلام في الامتناع عن الأطعمة المحببة حتى لو كانت صيامي .

٣- أقرن صومك بالصلاة ... إذا شبهنا الصوم بجمر النار فالصلاة هي البخور وكلاهما يكمل عمل الآخر وينتج عن إتحادهما رائحة بخور طيبة .

٤- أقرن صومك بالكتاب المقدس ... وتذكر في ذلك قصة الأنبا إبرآم أسقف الفيوم الذي كان يقرأ الكتاب المقدس كله في أربعين يوماً .

٥- أقرن صومك بالتوبة ... فتذل أمام الله بالتوبة مثل أهل نينوى .

٦- أقرن صومك بالتأمل ... في الكتاب المقدس وأقوال الآباء ومناسبات الصوم .

٧- أقرن صومك بالتدريبات الروحية ... لاقتناء الفضائل أو الحياة في وسائط النعمة .

٨- أقرن صومك بالصدقة ... « أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُبُورِ الشَّرِّ. فَكَ عَقْدِ النَّيْرِ، وَإِطْلَاقِ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطْعِ كُلِّ نَيْرٍ. أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ » (أش ٥٨: ٦-٧) .

٩- تدرب على عدم الأكل بين الوجبات وعلى ترك الأطعمة الكمالية .

١٠- تدرب على عدم إظهار الصوم وكن معتدلاً في صومك .

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

كن سيّداً على معدتك قبل أن تسود هي عليك ، القديس يوحنا الدرجي ،

الأوفي أن تأكل كل اللحوم بلا شهوة من أن تأكل عدساً بشهوة ، القديس فيلوكسينوس ،

تدرج في الصوم الانقطاعي حتى تصل ليس فقط إلى الجسد الجائع بل إلى الجسد الزاهد

الدرس السادس

القديسة مريم والدة الإله
(في الكتاب المقدس وتعاليم الآباء)

تمهيد:

- ✦ إذا قام الأستاذ في حصة اللغة وقال ما يلي: ضُرب جسد جرجس ثم سأل السؤال التالي: ما الذي ضُرب؟ تكون الإجابة: جسد جرجس.
- ثم سأل سؤالاً ثانياً: من الذي ضُرب؟ فتكون الإجابة: جرجس.
- ✦ الآن سوف ننقل من المثال اللغوي إلى العقيدة، ونتكلم عن ميلاد الكلمة المتجسد فنقول النص التالي:
- وُلد جسد الله الكلمة من العذراء مريم...
- ثم نسأل: ما الذي وُلد من العذراء مريم؟ فتكون الإجابة: جسد الله الكلمة.
- والسؤال الثاني: من الذي وُلد من العذراء مريم؟ إجابته: الله الكلمة.

لذلك نقول إن الذي وُلد من العذراء مريم هو الله الكلمة ومن ثم ندعو العذراء « والدة الإله ».

- ✦ وبناء على ذلك، نصلي في القداس الإلهي ونقول: « وبالأكثر القديسة الممثلة مجداً العذراء كل حين والدة الإله (ثينوتوكوس) القديسة الطاهرة مريم التي ولدت الله الكلمة ».
- ✦ نحن نقول إن العذراء والدة الإله (ثينوتوكوس)، وكلمة ثينوتوكوس مكونة من (ثينوس) أي « الله » والفعل (تيكتو) اليوناني بمعنى « يلد »، ومع التصريفات تعني « والدة الإله ».
- ولكننا لا نقول إن العذراء هي والدة اللاهوت لأنها ليست مصدر اللاهوت.

أهداف الدرس

- بمناسبة هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب هادئاً على أن:
1. يتعرف نبوات العهد القديم عن العذراء مريم.
 2. يفهم المقصود بعبارة « ثينوتوكوس ».
 3. يقدّر مكانة القديسة العذراء مريم في الكنيسة.
 4. يردد قانون الإيمان بدءاً من نعظمك يا أم النور الحقيقي.
 5. يحب القديسين ويتشفع بهم وفي مقدمتهم القديسة العذراء مريم.
 6. يشارك في التسبيح لله والألحان والتراتيم التي تتعلق بمديح السيدة العذراء.
 7. يربط بين آيات العهد القديم والعهد الجديد عن مكانة القديسة العذراء مريم.

عناصر الدرس

- ✦ نبوات العهد القديم عن العذراء والدة الإله.
- ✦ القديسة مريم والدة الإله في آيات الكتاب المقدس.
- ✦ العذراء والدة الإله في مجمع أفسس.
- ✦ القديسة مريم والدة الإله في تعاليم الآباء.

٣- الصوم يقوى الروح :

- ✦ في الصوم لا نعطي الجسد كل ما يشتهي من الطعام . وبهذا نرتفع فوق مستوى المادة بصفة عامة ونعطي الفرصة للروح « اِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ » (يو ٦ : ٢٧) .
- ✦ في الصوم تكون صلواتنا أعمق ، وتأملاتنا أعمق . وصلتنا بالله أقوى .

٤- الصوم يساعد على ممارسة التوبة :

- ✦ ليس الصوم مجرد استبدال طعام بطعام ولكنه فرصة للرجوع إلى الله .
- ✦ في الصوم يطلب الإنسان من الله أن يساعده للتخلص من خطية معينة.
- ✦ من أروع ما قيل في امتزاج التوبة بالصوم حيث جاء في سفر يوثيل « يَقُولُ الرَّبُّ، ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ، وَبِالصَّوْمِ وَالْبَكَاءِ وَالنَّوْحِ » (يو ٢ : ١٢) .

كل جهاد ضد الخطية يجب أن يبتدئ بالصوم ، مار إسحق السرياني .

٥- الصوم معين وقت الضيقات :

- ✦ صامت أستير والشعب كله ، حينما تعرضوا لمؤامرة هامان فقالت لمردخاي « انْهَبِ اجْمَعْ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِي شُوشَنَ وَصُومُوا مِنْ جَهْتِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. وَأَنَا أَيْضًا وَجَوَارِي نَصُومُ كَذَلِكَ » (أس ٤ : ١٦) وكانت استجابة الرب سريعة.

- ✦ صام نحemia عندما سمع أن « سُرُ أَوْرُشَلِيمَ مُنْهَدِمٌ، وَأَبْوَابُهَا مَخْرُوقَةٌ بِالنَّارِ » (نح ١ : ٣) ، ويروى سفر نحemia أيضاً كيف كانت استجابة الرب سريعة وعجيبة .

- ✦ صام عزرا وهو باك ، وكان تأثير ذلك في تنقية الشعب وتطهيره تأثيراً عظيماً.

كيف نصوم ؟

- ١- يشترط في الصوم الخلو من شهوة الطعام ... حتى تصل إلى صوم النفس وصوم الفكر مع صوم الجسد .

انظر ماذا يصنع الصوم؟ فهو يشفى الأمراض، يخرج الشياطين، يطرد الأفتكر الشريرة « القديس أنطاسيوس الرسولي »

هل أنت تصوم؟ أرى ذلك بأعمالك. فإن رأيت مسكينا فأضيق عليه، وإن رأيت مديناً تصالح معه ولكن لا يصم قلبك وحده بل ميثاقك أيضاً وسمعتك وكل أعضاء جسدك « القديس يوحنا ذهبي الفم »

أولاً : نبوات العهد القديم عن العذراء والدة الإله :

العذراء مريم والدة الإله تنبأ عنها أنبياء العهد القديم .

ومن هذه النبوات ما يلي :

١- « هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّا نُؤِيلَ » (إش ١٤: ٧) ، (مت ١: ٢٣) .

٢- « بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً، أَمَّا أَنْتِ فَقَفَيْتِ عَلَيْهِنَ جَمِيعًا » (أم ٢٩: ٣١) .

٣- رأى داود القديسة مريم من بعيد بعين النبوة وأنها ستكون هي الملكة ، فأوصاها قائلاً : « اِسْمَعِي يَا

بِنْتُ وَانْظُرِي ، وَامِيلِي أُذُنَكَ، وَانْسِي سَعْبَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ ، فَيَسْتَهَيَّ الْمَلِكُ حُسْنُكَ » (مز ٤٥ : ١٠ - ١١)

و(مز ٤٥ : ٩) و(مز ٨٧ : ٥ - ٦) .

ثانياً : القديسة مريم والدة الإله في آيات الكتاب المقدس :

ومن هذه الآيات ما يلي :

١- « فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمُؤَلُّودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ » (لو ١: ٣٥) .

٢- « كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ » (مت ١: ١٨) .

٣- « وَأَتَوْنَا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْنَا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ » (مت ٢: ١١) .
يمكن الرجوع إلى :

(مت ١٢: ٤٦) ، (مت ١٣: ٥٥) ، (لو ٢: ٣٤) ، (لو ٢: ٥١) ، (لو ٨: ١٩) ، (يو ٢: ٥) ،
(يو ١٩: ٢٥) ، (يو ١٩: ٢٦) ، (مت ٢: ١٣) ، (مت ٢: ٢١) ، (لو ٢: ٣٣) ، (يو ٢: ١٢) .

ثالثاً : العذراء والدة الإله في مجمع أفسس :

١- عظمة السيدة العذراء قررها مجمع أفسس المسكوني المقدس الذي انعقد سنة ٤٣١ م بحضور ٢٠٠ من

أساقفة العالم حين أطلقوا على العذراء مريم لقب « والدة الإله » وهو اللقب الذي تمسك به القديس كيرلس

الكبير رداً على نسطور.

٢- وضع المجمع مقدمة قانون الإيمان التي ورد فيها : نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجّدك أيتها العذراء

القديسة والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتى وخلص نفوسنا .

٣- في الكلمة الافتتاحية لرئيس مجمع أفسس بابا الإسكندرية كيرلس عمود الدين (٤١٢ - ٤٤٤ م) قال :

« السلام لمریم الثیوتوکوس ... الكنز الثمين الذي وجده العالم ... المصباح غير المنطفئ ... تاج البتولية ...

قضيب الأرثوذكسية .. الهيكل غير المنهدم ... الموضوع الذي احتوى غير المحوى ... الأم الباقية عذراء » .

١٣- تدرب على الصلوات القصيرة مثل صلاة يسوع « ياربى يسوع المسيح ارحمنى »

١٤- تدرب على الصلوات الخاصة التي تكلم فيها الله وتكشف له كل ما فى قلبك .

١٥- تدرب على التأمل فى صلوات المزامير وكل الصلوات المحفوظة .

١٦- فى صلاتك مجد الله ثم اشكره ثم قدم اعترافاً بخطاياك واطلب الغفران ثم اذكر احتياجاتك الروحية والنفسية والجسدية لك وللجميع وأخيراً اختتم الصلاة بتمجيد الله .

١٧- احذر من الأمور التي تجعلك تتوقف عن الصلاة . (ناقش مع زملائك

ومعلمك) .

١٨- تدرب على الصلاة من أجل الآخرين : ناقش مع زملائك من هم الآخرين ؟

١٩- تدرب على إطالة الوقت فى الوجود مع الله . (مز ١١٩: ٩٧) .

٢٠- تدرب على الاستيقاظ المبكر وبدء اليوم بالصلاة . ليكون الله هو الأول .

٢١- حاول أن تصلى فى كل مكان .

قد تقتضى أوقاتاً كثيرة
ضائعة فى حياتك.
فيا ليتك تخصص وقتاً أطول
للحديث مع الله

فاعلية الصوم

أولاً : مفهوم الصوم :

الصوم ليس فرضاً موضوعاً أو حرماناً من بعض الأطعمة ، أو ليس انقطاعاً عن الطعام فترة من الوقت بل

هو ذبيحة حب .

ثانياً : فاعلية الصوم :

١- الصوم يلجم الجسد :

فهو مهذب للجسد : « أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ » (كو ١: ٢٧) .

٢- الصوم يضبط النفس :

❖ الصائم يمنع نفسه عن تناول الطعام والشراب بصفة عامة خلال فترة الانقطاع . وهكذا يدخل فى حياته

عنصر المنع ، يستطيع أن يقول لنفسه كلمة (لا) ، و ينفذ ذلك .

وكما يمنع جسده عن الطعام والشراب ، يتدرج حتى يمنع نفسه

عن كثير من الأخطاء .

❖ عنصر المنع وضعه الله منذ البدء وذلك حينما أمر أبونا الأولين

آدم وحواء أن يمتنعوا عن الأكل من شجرة معرفة الخير والشر .

أترى أن تصمد صلاتك إلى السماء
امتنحها جناحين وهما الصوم
والصدقة
« القديس أغسطينوس »

أولاً : ما الصلاة ؟

هناك تعريفات كثيرة للصلاة من أهمها :

- + الصلاة هي مذاقة الملكوت .
- + الصلاة هي اشتياق النفس للوجود مع الله .
- + الصلاة هي الصلة بين الله والإنسان .
- + الصلاة هي التصاق بالله .

ثانياً : فاعلية الصلاة :

١- الصلاة توجديني في حضرة الله : قال إيليا النبي « حَيُّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي أَنَا وَقِفُ أَمَامَهُ » (١مل ١٨ : ١٥)

٢- الصلاة تشعل محبتي لله : إن أحببت الله تصلى وإن صليت تزداد حباً لله .

٣- الصلاة تعطيني قوة التوبة الصلاة هي باب المعونة الذي يدخل منه الخاطئ إلى التوبة يصلى ويقول: « تَوْبَنِي فَاتُوبْ، لَأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي » (أر ٣١ : ١٨). إذن لا تنتظر حتى تتوب ثم تصلى .

٤- الصلاة تعطيني النصرة على الشيطان :

- + الشيطان يخشى أن ينال الانسان بصلاته قوة يحاربه بها.
- + اصمد في صلاتك مهما كانت حروب الشيطان وركز فيها كل فكر وكل مشاعرك ولا تستسلم لأفكاره
- + « فَأَخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ » (يع ٤ : ٧) .

تطبيقات حياتية

كيف تصلى ؟

- ١- اهدأ مع نفسك قبل الصلاة حتى تنتهي لجو الصلاة .
- ٢- قف في خشوع ... واركع في انسحاق ... وارفع عينيك إلى الله
- ٣- أشعر نفسك أنك واقف أمام الله وأنه يراك ويسمعك .
- ٤- ارسم الصليب على قلبك وأعضائك وحواسك .
- ٥- صلّ لحن أو ترنيمة معزية .
- ٦- اقرأ نصاً من الكتاب المقدس بروح التأمل .
- ٧- اجعل قلبك وعقلك يشتركان مع لسانك في الصلاة .
- ٨- لتكن صلاتك بحب وعاطفة ويفهم وتركيز وعمق .
- ٩- درب نفسك قليلاً حتى تضبط فكرك أثناء الصلاة حتى لا تسرح .
- ١٠- لتكن صلاتك من قلب طاهر تائب وثابتة على إيمانك القوي في شخص الرب يسوع .
- ١١- في صلاتك اطلب مشيئة الله في حياتك وفي كل قراراتك .
- ١٢- لا تنس الميطانيات (السجود) المصحوبة بصلوات قصيرة .

لماذا وضع المجمع المسكوني مقدمة قانون الإيمان؟

١- العذراء تلقب بالملكة وفي ذلك أشار إليها المزمور ٤٥ « جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ » لذلك فإن كثيراً من الفنانين حينما يرسمون صورة العذراء يضعون تاجاً على رأسها وتبدو في الصورة عن يمين السيد المسيح .

٢- كرمها الملاك جبرائيل: «سَلَامٌ لَكَ أَيَّتُهَا الْمَمْلُوءَةُ نِعْمَةً! الرَّبُّ مَعَكَ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ» (لو ١: ٢٨).

٣- شهدت لها أليصابات « مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! » (لو ١: ٤٢)

✦ وأمام عظمة العذراء تصاغر القديسة أليصابات في عيني نفسها وقالت في شعور بعدم الاستحقاق « فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ » (لو ١: ٤٣) ، (لو ١: ١٥-١٧) .

٤- من أوضح الأدلة على عظمة العذراء ومكانتها لدى الرب أنه بمجرد وصول سلامها إلى أليصابات امتلأت أليصابات من الروح القدس وأحس جنينها فارتكض بابتهاج في بطنها « فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ » (لو ١: ٤١) .

✦ إنها حقاً عظمة مذهلة ... أن مجرد سلامها جعل أليصابات تمتلئ من الروح القدس! من من القديسين تسبب سلامه في أن يمتلئ غيره من الروح القدس ؟

٥- امتلأت أليصابات من الروح القدس بسلام العذراء مريم وأيضاً نالت موهبة النبوة . عرفت أن هذه هي أم ربها وإنها آمنت بما قيل لها من قبل الرب كما عرفت أن ارتكاض الجنين كان عن ابتهاج وهذا الابتهاج طبعاً بسبب المبارك الذي في بطن العذراء : « مُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! » (لو ١: ٤١-٤٥) .

٦- الكنيسة تدرك مكانة العذراء والدة الإله إذ تضعها قبل رؤساء

الملائكة والشاروبيم والسيرافيم وكافة الملائكة والأجناد السماوية

.. وتضعها قبل الأنبياء والرسل والقديسين... لأنها الملكة القائمة عن

يمين الملك « بَنَاتُ مَلُوكٍ بَيْنَ حَضَائِكُ. جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبٍ

أَوْفِيرٍ » (مز ٩: ٤٥) .

رابعاً : القديسة مريم والدة الإله في تعاليم الآباء :

١- لا يستطيع أحد ان يعرف أمك أيها الرب ... هل نسميها عذراء؟ هوذا ابنها موجود هل نسميها متزوجة؟ فهي لم تعرف رجلاً (مار إفرام السرياني).

٢- عجيبة هي أمك أيها الرب . من يستطيع أن يدرك أعجوبة الأعاجيب هذه عذراء تحبل . عذراء تلد .. عذراء تبقى عذراء بعد الولادة (القديس أغسطينوس).

٣- أم الله اتحدت عقلياً بالله بدوام الصلاة والتأمل وفتحت طريقاً نحو السماء جديداً.. (القديس غريغوريوس).

الدرس الثاني

فاعلية الصلاة والصوم

فاعلية الصلاة

عجيبة هي أعمال الله

خرج الجراح الشهير ديفيد من البيت على عجل كي يذهب إلى المطار للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الذي سيلقى بحثاً فيه وسيلقى تكريماً من أكاديمية الجراحين العالمية على إنجازاته الفريدة في علم الطب .

صعد إلى الطائرة وهو يمتلئ بنفسه بالتكريم الكبير الذي حلم به طوال حياته المهنية وفجأة وبعد ساعة من الطيران جاء صوت المضيفة لتعلن أن الطائرة أصابها عطل وستهبط اضطرارياً في أقرب مطار .

نزل ديفيد من الطائرة وطلبوا منه الانتظار فتوجه إلى مكتب المطار قائلاً : أنا طبيب عالمي وكل دقيقة من وقتي تساوي أرواح ناس وأنتم تريدون أن أبقى ١٦ ساعة بانتظار طائرة أخرى ؟ هناك مؤتمر عالمي يجب أن أصل إليه .

أجابه الموظف : يا دكتور إذا كنت مستعجلاً فيمكنك استئجار سيارة والذهاب بها... فالمدينة التي تقصدها لا تبعد عن هنا سوى ٣ ساعات بالسيارة .

رفض الدكتور ديفيد على مضض وأخذ السيارة وظل يسوق، وفجأة تغير الجو وبدأ المطر يهطل وأصبح من العسير أن يرى أي شيء أمامه وبعد ساعتين من السير المتواصل أيقن أنه قد ضل طريقه وأحس بالجوع والتعب فرأى أمامه بيتاً صغيراً فدخل الباب وسمع صوتاً لامرأة عجوز يقول: تفضل بالدخول... الباب مفتوح .

دخل ديفيد وطلب من المرأة العجوز الجلوس على كرسي متحرك أن يستعمل تليفونها لأن بطارية الهاتف النقال قد فرغت .

ضحكت العجوز وقالت : أي تليفون يا ولدي ؟ هنا لا كهرباء ولا ماء حنفية ولا تليفونات ولكن استرح وصب لنفسك فنجان شاي ساخن وكل ما يكفيك من الطعام حتى تسترد قوتك فأمامك طريق طويل يجب أن تعود منه .

شكر ديفيد المرأة وجلس يأكل بينما كانت تصلى وانتبه فجأة إلى طفل صغير نائم بلا حراك على سرير قرب العجوز وهي تهز بين كل صلاة وصلاة .

استمرت العجوز في الصلاة فتوجه ديفيد لها قائلاً : يا أمي لقد أخلجني كرمك ونبل أخلاقك وعسى الله أن يستجيب لكل دعواتك .

قالت له العجوز : يا ولدي دعواتي قد أجابها الله له المجد كلها إلا واحدة ولا أدري ما السبب ولعل ذلك بسبب قلة إيماني .

قال لها ديفيد : وما هي تلك الدعوة يا أمي ؟

قالت العجوز : هذا الطفل الذي تراه هو حفيدي ويتيم الأبوين وقد أصابه مرض عجز عنه كل الأطباء عندنا، وقيل لي أن جراحاً واحداً قادر على علاجه يقال له دكتور ديفيد ولكنه يعيش على مسافة كبيرة من هنا ولا طاقة لي بأخذ هذا الطفل إلى هناك وأخشى أن أموت ويبقى هذا المسكين بلا معين فدعوت الله كل يوم أن أجد طريقة أعرض بها هذا اليتيم على الدكتور ديفيد لعل الله يجعل الشفاء على يديه .

بكى ديفيد وقال : يا أمي لقد طرت بالطائرة وتعطلت وسرت بالسيارة وأمطرت السماء... وضربت الصواعق وتعرضت للجوع والعطش حتى أتوقف لكي أدخل عندك وما أيقنت أن الله له المجد يعمل كل الأشياء للخير للذين يحبون الله .

أهداف الدرس

- بمناسبة هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يتعرف مفهوم الصلاة والصوم وفعالتهما .
 ٢. يربط بين الصلاة والصوم وغيرهما من الفضائل .
 ٣. يشارك زملاءه وأسرته في الصلاة والصوم .
 ٤. يواظب على الصلاة في الكنيسة .
 ٥. يرنم بعض الترانيم التي تتعلق بالصلاة والصوم .
 ٦. يحرص على الصلاة من أجل جميع الناس .
 ٧. يحب الله من كل فكره وقلبه ومن كل قدرته .

مفاهيم الدرس

- ✦ الصلاة
- أولاً: ما هي الصلاة ؟
- ثانياً: فاعلية الصلاة.
- ✦ الصوم
- أولاً: مفهوم الصوم.
- ثانياً: فاعلية الصوم.

تطبيقات حياتية

- ما الذي سأسألفه من مكانة العذراء والدة الإله ؟
١. العذراء ستكون قدوة لي في حياتي .
 ٢. أطلب صلواتها لأنها قريبة جداً أمام عرش النعمة .
 ٣. أقدر مكانتها لأنها أم ربي وإلهي .

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

الوحدة الثانية

العبادة

دروس الوحدة

- ١- معالم الطريق الروحي (محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية)
- ٢- فاعلية الصلاة والصوم
- ٣- التوبة والتناول
- ٤- محفوظات (مزامير وصلوات وأقوال الآباء).

٤- عنصر التدرج:

القفزات في الحياة الروحية تؤدي إلى السقوط المفاجئ فعليك التدريب خطوة خطوة.

خامساً: أمثلة لبعض التدريبات الروحية :

المثال الأول: تداريب الوداعة:

١. عدم إغضاب أحد (مضايقته - احتقاره - تجريحه) و « عدم النرفة » .
٢. الهدوء والبشاشة في كل شيء: في الكلام - في السير - في العمل ... إلخ .
٣. الأدب في معاملة الكبار والصغار: في أسلوب التخاطب ، في مراعاة المجاملة .
٤. عدم التدخل في شئون الغير : عدم فرض شخصيتك على أحد .
٥. عدم التذمر ، وعدم الشكوى: وإن حدثت شكوى تكون من حالة وليس من أشخاص .
٦. احتمال أخطاء الآخرين بطول أناة .

المثال الثاني: تداريب ترك الإدانة :

١. ترك التحدث عن صفات الناس وأعمالهم (مسك السيرة) .
٢. ترك الشكوى من الناس أو حدد الشكوى في النقطة المقصودة ولا تتعرض للشخصية كلها .
٣. ترك إظهار الاشمئزاز بإشارة أو صمت فهي إدانة وإن كانت عن غير طريق اللسان .
٤. ترك الإدانة الجامعة التي تشمل مجموعة كبيرة أو صغيرة ، وليس فرداً واحداً .
٥. ترك الإدانة غير المباشرة التي تجعل سامعك يدين الذي تقصده بما يفهم من كلامك .
٦. عدم الدفاع عن النفس بطريقة تلقى المسؤولية على شخص معين أو أشخاص معينين .
٧. مقاومة الإدانة بالفكر (بالاستعانة بآيات الكتاب المقدس) .

تطبيقات حياتية

كراسة التدريبات

- ١- اكتب اسم التدريب ومشجعاته من آيات وأقوال وعناوين قصص .
- ٢- اكتب مدة التدريب وتاريخه .
- ٣- اترك لكل يوم سطرين أو ثلاثة أو أكثر حسب الاحتياج وفي هذه الأسطر اكتب محاسبتك لنفسك في آخر كل يوم.
- ٤- إذا نجح التدريب ، يمكن أن تكتفي بعبارة « نشكر الله » .
- ٥- في حالة كسر التدريب سجل عدد المرات التي كسر فيها ، ولماذا ؟
- ٦- بعض الأشخاص يضعون لأنفسهم درجات يومية لتقدير نجاح التدريب أو فشله .

توجه إلى الأنشطة والتدريبات للإجابة عنها .

الدرس الأول

معالم الطريق الروحي
(محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية)

محاسبة النفس

تمهيد:

كثيرون من الذين ليس عندهم وقت لمحاسبة أنفسهم ويرفضون الالتقاء مع الله الذى يشبع النفس بطعام المعرفة الإلهية، مقدمين أعذاراً واهية لأنهم مشغولون بالأمور الزمنية ... لكن تأتى ساعة يكتشفون فيها أن كل ما جمعوه لا يشبع نفوسهم ، وأن الفرصة قد ضاعت ، وأنهم فقدوا حياتهم الأبدية ؛ وهنا نتأمل فى قول مار إسحق السريانى « اليوم الذى لا تجلس فيه ساعة مع نفسك وتفكر فى أى شئ أخطأت وتقوم ذاتك لا تحسبه من أيام عمرك » ... لذلك تناجى النفس البشرية الله وتقول له :

انشغلت نفسى بأمور كثيرة ، وأنت طعامها السماوى .
حكمتك تشبع نفسى ، معرفتك تروى ظمأى
أنت شبعى وفرحى وغناى ، أنت حياتى ومجدى .
أنت نصيبى ، يا شهوة قلبى .

أولاً : المقصود بمحاسبة النفس :

اصطلاح مع نفسك فتصطلح معك السماء والأرض .

١- هى جلسة هادئة منفردة مع الله .

٢- هى الدخول إلى أعماق النفس للالتقاء بالله ويحدث الآتى:

أ - يكشف الإنسان نفسه أمام الله بكل ضعفاته (فيطلب منه القوة ليتخلص من هذه الضعفات)

ب - يكتشف إمكانياته (ويضعها فى يد الله ليستثمرها لمجد اسمه) .

٣- هى فرصة لروح الله القدوس ليعمل فى أعماق الإنسان .

أنها جلسة بقدر ما هى صعبة وقاسية على النفس (لاكتشاف أخطائه) إلا أنها معزية ومفرحة (لأنها لقاء مع السيد المسيح).

أهداف الدرس

بمنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :

١. يتعرف مفهوم كل من محاسبته النفس والقراءات والتدريبات الروحية .
٢. يمارس فضيلة محاسبة النفس والتدريبات المرتبطة بها .
٣. يحب سماع كلمة الله وقراءة الكتاب المقدس .
٤. يواظب على محاسبة النفس والقراءات الروحية .
٥. يمارس حياة الصلاة قبل كل عمل يؤديه .
٦. يسلك بوداعة فى تعامله مع الآخرين ويبتعد عن خطية الإدانة .
٧. يفرق بين القراءات التى تبني حياته الروحية وشخصيته وتلك التى تعثره ليباعد عنها .

عناصر الدرس

- ✦ المقصود بمحاسبة النفس .
- ✦ أهمية محاسبة النفس .
- ✦ ضوابط محاسبة النفس .
- ✦ متى يحاسب الإنسان نفسه ؟
- ✦ المقصود بالقراءات والتدريبات الروحية.
- ✦ مصادر القراءات والتدريبات الروحية.
- ✦ أهمية القراءات والتدريبات الروحية.
- ✦ ضوابط القراءات الروحية.
- ✦ أسس التدريب الروحي وخصائصه .
- ✦ أمثلة لبعض التدريبات الروحية .

ثالثاً: مصادر التدريبات الروحية :

١- الكتاب المقدس:

تستطيع أن تجد فى وصايا الكتاب المقدس مادة لتدريب نفسك على ما يطلبه الله منك .

٢- محاسبة النفس :

اجلس وحاسب نفسك واعرف خطاياك واجعلها موضوعاً لتدريباتك الروحية حتى تتمرن على تركها .

٣- الممارسات الكنسية العامة:

ومن أمثلة التدريبات على هذه الممارسات :

- ✦ المواظبة على حضور الكنيسة والتبكير إليها .
- ✦ ممارسة الصلوات الكنسية العامة .
- ✦ ممارسة الأصوام التى تنظمها الكنيسة.
- ✦ المواظبة على الاعتراف والتناول .

٤- الفضائل الاجتماعية العامة:

أن يدرب الإنسان ذاته على أن يكون:

- ✦ عضواً محبوباً خدوماً فى أسرته .
- ✦ عضواً مثمراً ناجحاً فى المجتمع الصغير المحيط به .

٥- سير القديسين:

نختار من فضائل القديسين (بحكمة) ما يناسبنا وما تساعدنا عليه ظروفنا الشخصية ودرجتنا الروحية وعلى أن يتوافر فى ذلك عنصر التدرج .

رابعاً: أسس التدريب الروحي وخصائصه:

البعض فشل فى تدريباته الروحية لأسباب تتعلق بموضوع التدريب ذاته ، ولذلك سنعرض بعض خصائص ينبغي توافرها فى التدريبات لتساعد على نجاحها .

١- وضوح التدريب وعدم غموضه:

فمثلاً لا تدرب نفسك على فضيلة تبدو غير مفهومة لك .

٢- تحديد التدريب:

فلا تتخذ المحبة مثلاً موضوعاً لتدريبك ، فالمحبة كلمة عامة واسعة تشمل الحياة المسيحية كلها وقد ذكر بولس الرسول حوالى ١٤ بنداً ... والأفضل أن تأخذ بنداً واحداً مجالاً للتدريب .

« الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسَدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفَخُ، وَلَا تَقْبَحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ » (١كو ١٣: ٤-٧)

٣- مناسبة التدريب:

فمثلاً لا يكن لك تدريب صمت فى يوم حفلة معينة فيجب أن يكون التدريب مناسباً فى الجوانب الآتية :

- ✦ الحالة الصحية للإنسان .
- ✦ الوقت .
- ✦ ظروف الأسرة .
- ✦ حالة المجتمع المحيط بك .
- ✦ الحالة الدراسية .
- ✦ المستوى الروحي الخاص ... إلخ .

٢- أقوال الآباء:

فى مختلف وشتى المجالات الروحية وخصوصاً الفضائل الروحية .

٣- سير القديسين:

قديسى البرية (الأديرة) والعالم والشهداء والمتوحدين والخدام وأبطال الإيمان وقادة الفكر المسيحى ... إلخ .
مثل سيرة القديس الأنبا موسى الأسود وسيرة القديس أوغسطينوس . وكذلك سير القديسات مثل مريم القبطية ، وبيلاجية .

ثالثاً : أهمية القراءات الروحية :

- ١- تجمع العقل من تشتته فى أفكار كثيرة ليركز فى عمل الرب .
- ٢- مرآة سليمة ينظر فيها الإنسان الى نفسه وميزاناً يزن به شخصيته وأعماله .
- ٣- يجد فيها الإنسان مادة لمحاسبة النفس ، والصلاة .
- ٤- مادة للتأمل ومرشد للإنسان فى الطريق إلى الله فيها يعرف إرادة الله

رابعاً : ضوابط القراءات الروحية :

١. ابعد عن القراءات المعثرة ، والتي تجلب الفتور وإدانة الآخرين وتدخلك فى جو من اللهو والهزل .
٢. اختر الكتب التى تدفعك إلى الالتصاق بالله وتحفظ فكرك فى جو روحى نقى .
٣. ضع برنامجاً للقراءة المنتظمة والتزم به بقدر الإمكان .

تطبيقات حياتية

كيف تقرأ ؟

- ١- ابدأ القراءة بالصلاة : لا تكون معتمداً على فهمك البشرى بل اطلب روح الله لإرشادك .
- ٢- أدخل نفسك فى موضوع القراءة واعتبره درساً خاصاً موجهاً لك: الذى تقدر على عمله عمله بمشورة وإفراز ، والذى لا تقدر عليه اعرض اشتياقك إليه على الله .
- ٣- فى أثناء التأمل تجنب قراءات المشاكل والتعقيد الفكرى : اعبر عليها فى هدوء . ليس هذا وقتها .
- ٤- اعرف أن القراءة هى مجرد وسيلة وليست غاية فى حد ذاتها: القراءة هى مجرد عود ثقاب يشعل النفس فتلتهب بحب الله .

التدريبات الروحية

أولاً: المقصود بالتدريبات الروحية :

هى تحويل القراءات الروحية من مجرد أقوال للمعرفة إلى سلوك حياتى فيصير طبعاً وصفة فى الإنسان .

ثانياً: أهمية التدريبات الروحية :

التدريبات الروحية تجعل الإنسان يرتقى فى سلم الفضائل ، ويعرف طبيعة نفسه وما فيها من عناصر قوة وضعف ، ويعرف مقدار قامته الروحية .

ثانياً : أهمية محاسبة النفس :

١- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى معرفة نفسه :

لا يعرف الإنسان إلا روح الإنسان الساكن فيه فسرى عيوبه فى مرآة الله « فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ ، أَنِّي فِي جَسَدِي ، شَيْءٌ صَالِحٌ . لَأَنَّ الْإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي ، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ » (رو ١٨:٧) .
ويشعر بمواطن ضعفه « تَكْفِيكَ نِعْمَتِي ، لَأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمُلُ . فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَحِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي ، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ » (٢كو ١٢: ٩) . ويبحث عن طريق الخلاص وكيفية السير فيه .

٢- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى الصلاة :

إن حاسب الإنسان نفسه ووجدتها قد أخطأت فيسكب ذاته أمام الله ، ويطلب منه المغفرة ، ويطلب منه أيضاً القوة للانتصار على الخطية .

٣- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى التوبة :

فى محاسبة النفس نكتشف سقطاتنا فننوب عنها والتوبة تمحو الخطايا ، وتستمطر مراحم الله ، وتوقفنا بلا دينونة فى اليوم الأخير .

٤- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى التدقيق :

فلا يترك الإنسان نفسه على هواها ، تسير حسبما تشتهى دون رقيب ... واعرف أنك خير قاض يحكم على نفسك ، واعرف أن الشخص المجتهد فى محاسبة نفسه ، إنما هو الشخص الحريص على خلاص نفسه، الحريص أن يحفظ ذاته نقياً من كل شائبة ومن كل لوم .

٥- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى حساسية الضمير :

✠ بعضنا يحاول أن يسكت أو يميت هذا الضمير أو يهرب من أو يتحايل على هذا الضمير .
ولكن الإنسان الصالح هو رقيب على نفسه ولا يجعل شيئاً من تصرفاته يفلت من مراقبته .

٦- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى الاتضاع :

يتعجرف الإنسان الذى لا يدرك حقيقة ذاته ، ولا يعرف نقائصه وعيوبه .. أما الذى يحاسب نفسه ، وتكتشف أمامه خطاياها وسقطاته وضعفاته ، يدرك أنه أقل بكثير مما كان يظن فى نفسه ، وتتضع نفسه من الداخل وإن حاولت أن ترتفع يذكرها بما اكتشفه فيها من عيوب لذلك فإن محاسبة النفس تبعد عنه الغرور والكبرياء .

٧- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى يقظة القلب :

يحتاج الإنسان إلى جلسة مع النفس لكى يفحصها ويحاسبها حتى يكون فى يقظة مستمرة . وهذه الرقابة الذاتية لازمة لكل إنسان ، مهما علا فى حياته الروحية . ولذلك نرى القديس بولس الرسول يكتب إلى تلميذه تيموثاوس الأسقف قائلاً : « لَأَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمِ وَدَاوِمٌ عَلَى ذَلِكَ ، لَأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا ، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضاً » (١ تي ٤ : ١٦) . لذلك فالشيطان يحاول بكل قوة أن يمنع الإنسان من الجلوس إلى نفسه .

٨- محاسبة النفس تنجى الإنسان من محاسبة الناس :

✠ لو حاسبنا أنفسنا وعرفنا أخطاءنا سوف لانغضب من محاسبة الناس لنا فليتنا نحاسب أنفسنا بدلاً من أن يحاسبنا الناس .

٩- محاسبة النفس تنجي الإنسان من الدينونة :

✦ إذا حاسبت نفسك وأدنتها وأصلحت أخطأها سوف لا تحاسب ولن تدان في اليوم الأخير .

ثالثاً : ضوابط محاسبة النفس :

- ١- أنت أقدر على محاسبة نفسك لأنك تعرف جميع خباياها ونواياها وظروفها وأحوالها ..
- ٢- لا تهرب من الجلوس مع نفسك ولا من تأنيب الضمير وتبكيك النفس
- ٣- لا تتساهل مع نفسك (الحزم) .
- ٤- لا تلقى باللوم على الظروف أو على الآخرين أو على الضعف البشري .
- ٥- لا تُخَفِ الخطايا وراء نيات حسنة وكن صريحاً مع نفسك .

رابعاً : متى يحاسب الإنسان نفسه؟ في كل الأوقات التالية :

- ١- قبل الذهاب إلى الاعتراف .
- ٢- قبل كل فعل . فيسأل نفسه : أيجوز لي أفعل كذا أو أن أقول كذا ؟
- ٣- بعد كل فعل مباشرة ، قبل أن يفقد تأثيره .
- ٤- في نهاية كل يوم ، قبل أن ينام .
- ٥- في بداية سنة جديدة .

تطبيقات حياتية

مرشد لمحاسبة النفس في المجالات الآتية :

١- من جهة الخطايا :

خطايا اللسان : شتيمة - حلف - كذب - نميمة - كلام غير لائق - مزاح رديء ... إلخ.
خطايا الفكر : شهوة - غضب - حقد - سوء ظن - أحلام يقظة - كبرياء ... إلخ.
خطايا الحواس : بالنظر أو بالسمع أو باللمس ... إلخ .
خطايا الشعور : حسد -غيرة - كراهية ... إلخ.
خطايا القلب : تعظم معيشة - محبة العالم وأمجاد ... إلخ.
خطايا الفعل : سرقة - زنا - شجار - قتل - سكر - إدمان - عصيان ... إلخ.
خطايا النية : النية التي لا يعرفها غير الإنسان وحده .

٢- من جهة العبادة :

الصلاة : مواظب عليها أم لا ؟ - شرود الفكر - الصلوات الخاصة - وضع الجسد ... إلخ.
الصوم : مواظب على أصوام الكنيسة أم بعضها أم لا أصوم مطلقاً ؟ - فترة الإنقطاع .
العطاء : هل أقدم عشوري بصفة منتظمة ؟ هل أقدمها بفرح وسخاء أم لا ؟.. إلخ.
التناول : مواظب أم لا ؟
القراءات : مواظب على قراءة الكتاب المقدس أم لا ؟ هل لي بقراءات روحية أم لا ؟.. إلخ.
الميطانيات (السجود) : أمارسها أم لا ؟ - عددها - مصحوية بصلوات أم لا ؟.. إلخ .
التدريب الروحية : ما هي وما عددها؟.. إلخ.

٣- من جهة النمو :

حاسب نفسك على مدى النمو في التوبة فلا يكفي أن يكون الإنسان بعيداً عن الخطية ، إنما يجب أن يكون سائراً في الفضيلة ونامياً فيها.

٤- من جهة العمق :

حاسب نفسك على مدى العمق الروحي في كل ممارساتك الروحية .

٥- من جهة الميول :

تعرف على ميولك واتجاهاتك وعاداتك ودوافعك وغرائذك ورغباتك هل هي حسب مشيئة الله أم لا .

٦- من جهة الاحتياجات :

حدد احتياجاتك على أساس معرفتك لذاتك ومعرفتك لحقيقة مشاعرك وأفكارك ... حدد احتياجاتك سواء :
أ - الاحتياجات الروحية: التي غالباً ما تكون مصدرًا للتدريبات الروحية التي تساعدك على الوصول إلى ما تريد أن تكون عليه حياتك الروحية .
ب- الاحتياجات النفسية التي تعالج سلبياتك وتجعلك صحيحاً نفسياً .
ج - اتخذ قراراتك وصحح مساراتك حيث أنك عرفت ذاتك وحددت احتياجاتك فمن السهل أن تكتشف هل أنت تسير في الاتجاه الصحيح ؟ وطريق التوبة والخلاص ؟ أم أنت تحتاج إلى قرارات تصحح بها أسلوبك وحياتك وعاداتك وأفكارك ومشاعرك ؟.. إلخ .

٧- من جهة العلاقات مع الناس :

هل هي تنبع من علاقة حية بالله ؟
- مع الكبار والصغار - مع الزملاء والأصدقاء - مع أفراد الأسرة والأقارب ... إلخ .

القراءات الروحية

- ✦ تعلمت أن محادثة بسيطة مع إنسان حكيم ... تساوى شهر دراسة .
- ✦ تعلمت أنه لا يهم أين أنا الآن ... ولكن المهم إلى أين أتجه في هذه اللحظة .

أولاً : المقصود بالقراءات الروحية :

هي القراءات التي تهدف إلى إلهاب الروح بمحبة الله وإلى تقويم الشخصية وتغييرها وتجديدها وتنقية النفس والجسد .

ثانياً : مصادر القراءات الروحية :

توجد ثلاثة مصادر أساسية للقراءات الروحية :

١- الكتاب المقدس بعهديه :

هناك فصول معينة تتأثر بها من الكتاب المقدس ، فمن العهد القديم: سفر الجامعة ، والأمثال ، ويونان ، ويوثيل والمزامير ، ومن العهد الجديد: رسالتان إلى كورنثوس إلى تيموثاوس ورسالة يعقوب

احكم يا أخي على نفسك قبل
أن يحكموا عليك ، القديس
مقاريوس الكبير ..

اجعل روح الله يفتح
عقلك لتفهم ويفتح
قلبك لتقبل ما تفهمه
، ويقوى إرادتك لتقوى
على تنفيذ ما تقبله .